البحوث والدراسات

بين جزيرة "تاروت" وما يليها: دراسة تاريخية حضارية أثرية

د. أماني عطية سلامة*

ملخص:

تقع جزيرة "تاروت" إلى الشرق من مدينة القطيف (بالمملكة العربية السعودية) داخل خور واسع من البحر، وتعد أكبر جزيرة على الساحل الغربي للخليج بعد جزيرة البحرين، ويعتقد الكثير من المؤرخين أن أصل الفينيقيين من هذه المنطقة، وأن اسم "تاروت" مشتق من اسم "عشتاروت" إلهة الحب والجمال؛ معبودة الفينيقيين.

تعد الجزيرة بكاملها من المواقع الأثرية المهمة في المملكة، كما أنها من أهم مواقع الاستقرار الحضاري، وقد جاء في تقرير الإدارة العامة للآثار والمتاحف عن أعمال التنقيب التي أجرتها في الجزيرة أن الدراسات الأكاديمية أثبتت استمرارية الاستقرار فيها منذ البدايات الأولى للاستقرار الإنساني، وقد عثر فيها على الكثير من الآثار الفينيقية والساسانية والإسلامية، وهي معروضة في المتحف الوطني بالرياض والمتحف الإقليمي بالدمام.

الموقع:

تقع جزيرة "تاروت" (الخريطة ١) شرق القطيف[١]، داخل خور واسع من

---

* دكتوراه في التاريخ والآثار المصرية القديمة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، عام ٢٠٠٩م، باحثة بمركز معلومات محافظة البحيرة.

(١) يقول ياقوت الحموي: "القطيف بفتح أوله وكسر ثانيه فعيل من القطف، وهو القطع للعنب ونحوه، كل شيء تقطفه عن شيء فقد قطعته، والقطف الخدش، وهي مدينة بالبحرين، وهي اليوم قصبتها وأعظم مدنها"، تقع على الساحل الغربي من خليج كيبوس المسمى بخليج القطيف، والمتفرع من الخليج العربي وهي منتصف الساحل الممتد من الكويت حتى قطر، وأما واحتها فتشكل غابة كثيفة من النخيل على امتداد الشاطئ من صفوى شمالاً حتى سيهات جنوباً، وتحد واحة القطيف =

البحر، يحيط بها غرباً ساحل القطيف، وجنوباً ساحل الدمام، وشمالاً رأس تنورة الممتد إلى محاذاة الجزيرة من الشرق. وتعد جزيرة "تاروت" أوسع الجزر الواقعة على شاطئ[٢] داخل المملكة، بل أكبر جزيرة فيه بعد جزيرة البحرين. وتتبع جزيرة "تاروت" القطيف التي كانت أحد الأقاليم الثلاثة لبلاد البحرين قديماً (خريطة٢)؛ حيث كانت بلاد البحرين سابقاً تمتد من البصرة شمالاً إلى عمان جنوباً، ومن اليمامة غرباً إلى ساحل الخليج شرقاً، فهي تضم ثلاثة أقاليم وهي: جزر أوال (مملكة البحرين حالياً)، إقليم الخط (القطيف)، و إقليم هجر (الاحساء)، فإقليم الخط هو المنطقة الممتدة على ساحل الخليج العربي (خليج القطيف)من الكويت إلى مدينة العقير التابعة حالياً لمحافظة الإحساء، وكانت مدينة القطيف عاصمة إقليم الخط وبلاد البحرين معاً، بل أزهى مدنها[٣]،

= القديمة من الشرق مياه الخليج العربي، ومن الغرب صحراء البيضاء ذات التلال الرملية، ومن الشمال أراضي الكويت والجبيل، ومن الجنوب الأحساء والعقير، أما حدود مدينة القطيف الحالية، فشرقاً جزيرة "تاروت" والخليج العربي، وغرباً بلدة البحاري والقديح، وشمالاً العوامية وصفوى، وجنوباً عنك وسيهات. للمزيد راجع (الحموي، ياقوت أبو عبدالله (١٩٩٥). **معجم البلدان**. تحقيق فريد الجندي. ج٤. دار الكتب العلمية: بيروت. ص ٣٧٨).

(٢) الخليج العربي بحر داخلي، يتصل بخليج عمان عن طريق مضيق هرمز الذي يصله بدوره بالمحيط الهندي (م. متولي ١٩٨٢، ص ١١-١٢.)، ويقع بين خطوط العرض ٣٠، ٢٤ درجة شمالاً، وخطوط الطول ٤٨، ٥٦ شرقاً، ويبلغ طوله نحو ١٠٠كم، أما اتساعه فما بين ٢٠٠- ٣٥٠كم، ويصل إلى ٦٠ كم عند مضيق هرمز. والخليج ذو مياه فوق قارية ضحلة، ويتكون من ثلاث مناطق متباينة تنتمي إلى الهضبة العربية، فهناك الحوض الشمالي الذي يعد امتداداً لمنخفض بلاد الرافدين، والرصيف الداخلي الذي يشمل المنطقة الشرقية والبحرين وقطر، وأخيراً الجزء الجنوبي الضحل الذي هو جزء من الربع الخالي Potts.D. (1990). From Prehistory to the Fall of The Achaemenid Empire, The Arabian Gulf in Antiquity, Vol:I, Clarendon Press, Oxford, p.8.

(٣) الجاسر، حمد. (١٤٠٣هـ). **المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية**. جريدة اليوم. السبت ٢٧ شوال. العدد ٣٨٤٧. ص٩.

وتتكون جزيرة "تاروت" من مدن عدة هي: "تاروت" و"الربيعية" و"سنابس" و"دارين" و"الزور".

معنى الاسم:

"تاروت" تعني في اللغات السامية «الخير والجمال»، وقد اختلف الباحثون على أصل اسمها؛ أطلق اليونانيون عليها اسم (تارو) Ταρο أو "ثاروا" Τηαρρο أو "توارو" φυλάκιο كما جاء في جغرافية بطليموس، ودوِّنت في كتب قدماء الصين "تارو" Taru، لكن مؤرخين آخرين رأوا أن اسمها الأصلي "تيروس" Tarrus، الذي هو قريب من اسمها الحالي، كما يذهب البعض إلى أن اسمها في الأصل "عشتاروت"[٤] الفينيقية، وأنها كانت معبداً للمعبودة "عشتاروت"، وتطرق إليها التحريف، فحذف منها المقطع الأول اختصاراً وصارت تعرف بالمقطعين الآخرين "تاروت"[٥]، ولقد استمر الاختلاف بين الباحثين المحدثين فاختار كل منهم اسماً يراه مناسباً من وجهة نظره.

الأوضاع السياسية في جزيرة "تاروت":

تاريخ جزيرة "تاروت" مرتبط بتاريخ منطقة البحرين، وهي المنطقة الممتدة من البصرة إلى مضيق هرمز (الواقع في عمان)، يرجع تاريخ الجزيرة المعروف إلى أكثر من خمسة آلاف عام قبل الميلاد، من بين أقدم بقاع شبه

---

(٤) "عشتروت" بدون أل التعريف هي: "بعلة" الفينيقية المعبودة، الأم وربة الحب والخصب والحرب، عرفت عبادتها في جميع المناطق الفينيقية، ويقابلها لدي السومريين "إينانا" وعشتار البابلية، وعشتروت الفينيقية، و"أفروديت" لدى اليونان و"فينوس" لدى الرومان، وهي نجمة الصباح والمساء معاً، رمزها نجمة ذات سبع أشعات، تظهر منتصبة على ظهر أسد تتألق على جبهتها الزهرة وبيدها باقة زهر أو فرع غار، فهي شابة ممتلئة الجسم ذات صدر بارز وقوام جميل، وصفت بأنها ملكة السماء ونور العالم. (نعمة، حسن. (١٩٩٤). **موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة**. ج١. دار الفكر اللبناني: بيروت. ص ١٩٥).

(٥) علي، جواد. (١٩٩٣). المفصل في تاريخ العرب. ج١. ط٢. بيروت. ١٤٠.

الجزيرة العربية، كانت جزيرة "تاروت" أهم مراكز مملكة "دلمون"، وصاحبة الدور الكبير في تاريخ المنطقة خلال أكثر من ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وأن الاستقرار البشري استمر فيها وكان لها دور كبير في الحياة التجارية في الخليج(٦)، حتى إن "بسينجر" ترى – استناداً إلى معطيات أثرية من موقع الرفيعة – أن "تاروت" كانت عاصمة لـ"دلمون" القديمة(٧).

وتجدر الإشارة إلى أنه أصبح مسمى "دلمون" المساوي لجزيرة البحرين، الأكثر شيوعاً، وحظي بقبول عدد كبير من الباحثين، وفي ظل المكتشفات الأثرية التي ازدادت مع مرور الوقت في المنطقة جعل هذا التعريف يرسخ في الأذهان، بل حرص العلماء والباحثون على التقصي والبحث عن المناطق الواقعة في المنطقة الشرقية، وقد أشار "كورنوال" إلى الصلة التي تربط شرق الجزيرة العربية بجزيرة البحرين(٨).

جزيرة "تاروت" في الألفين الثالث والثاني ق.م:

تمتد علاقات بلاد ما بين النهرين بمنطقة الخليج العربي إلى عصور ما قبل التاريخ، وقد دلت التحريات الأثرية على وجود مواقع أثرية في الخليج العربي تعود إلى عصور حضارات العبيد (٤٠٠٠– ٣٥٠٠ ق.م)، والوركاء (٣٥٠٠– ٢٨٠٠ ق.م)، وجمدة نصر (٣٠٠٠– ٢٩٠٠ ق.م)(٩)، كما دلت الدراسات والكشوف الأثرية أيضاً على تواصل هذه العلاقات في العصور التاريخية.

---

(٦) Potts. D. (1983). Dilmun, New Studies in The Archaeology and Early History of Bahrain, Bertiner Beitrage Zum Vorderen Orient 2, Dietrich Reimer Verlag Berlin,p15.

(٧) Piesinger. (1983). Legacy of Dilmun: The roots of ancient maritime trade in eastern Coastal Arabia in the 4th/3rd millennium B.C, A thesis submitted in partial fulfillment of The requirements, p 830.

(٨) Potts.D, Dilmun, New Studies, Ibid:15- 19.

(٩) البدر، سليمان سعدون. (١٩٧٤). **منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد**. مطبعة حكومة الكويت: الكويت. ص ٤٥ وما بعدها.

ووجدت العديد من النصوص التي تبين طبيعة الاتصالات بين بلاد وادي الرافدين ومنطقة الخليج العربي في العصور التاريخية، ويعود تاريخ أقدم هذه النصوص إلى الملك "أور- نانشة" (٢٤٥٠ ق.م) مؤسس سلالة "لجش"، ويستدل من هذا النص على وجود تبادل سلعي بين الخليج العربي ومدينة "لجش"؛ حيث يذكر لنا أن الملك "أور- ناشة"، جلب الأخشاب من "دلمون" إلى "لجش" بوساطة السفن، وتتوالى الاتصالات التجارية في العصر الأكادي؛ إذ يذكر لنا نص يعود للملك الأكدي "سرجون الأول" (٢٣٥٠ ق.م) أنه مد نفوذه إلى "دلمون" وغيرها من المناطق، وأنه أبقاها تحت إمرة من يأتي من بعده إلى الحكم(١٠)، كما أن نصاً آخر لنفس الملك يذكر سفناً رست في ميناء عاصمة "أكد" من بينها سفن "دلمون"(١١).

ويذكر الملك "سرجون" في نص آخر أنه غزا مملكة "دلمون" وغنم منها ومن إقليمي "مجان" و"ملوخا" سفناً كثيرة(١٢)، ومما جاء في ذلك "..."سرجون" ملك "كيشي" انتصر في أربع وثلاثين معركة، واستولى على (جميع) المدن، وكذلك شاطئ البحر، وجعل في رصيف ميناء "أكد" الكثير من السفن من "ملوخا"، وسفناً من "ماجان"، وكذلك سفناً من "دلمون""(١٣).

ويوجد نص للملك "مانيشتوسو" (٢٢٥٨- ٢٢٤٥ ق.م) ابن الملك "سرجون"، يذكر فيه أنه جهز حملة عسكرية عبر خلالها البحر السفلي (الخليج العربي)، وأخضع جميع أقاليمه هناك حتى وصل إلى جبال الفضة(١٤)،

---

(١٠) الهاشمي، رضا جواد. (١٩٨٤). **آثار الخليج العربي والجزيرة العربية**. مطابع الفرزدق: بغداد. ص ٥٠.

(١١) Oppenheim, A.L. (1955). Babylonian and Assyrian Historical Texts. in Prithchard. JB, ANET. Princeton. p192

(١٢) طه، منير يوسف. (١٩٩٢). "**دلمون" فردوس السومريين**. آفاق عربية. العدد (٩). ص ٨٨.

(١٣) Kramer. S.N. (1970). The Summerians Chicago. p 281- 283. 308- 309.

(١٤) طه، منير يوسف. (١٩٨٩). **اكتشاف العصر الحديدي في دولة الإمارات العربية المتحدة**. البصرة. ص ٢٢٠.

وتكشف لنا نصوص "جوديا" (٢٢٢٠ ق.م) حاكم "لجش"، أن عهده شهد نشاطاً تجارياً في الخليج العربي[١٥]، وفي عهد سلالة "أور الثالثة" (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) ترينا ألواح "أبي – سين" (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م) أن الصوف – بأنواعه – كان من السلع التي يتم تصديرها إلى "دلمون" بوساطة القوارب عبر مياه الخليج[١٦]، أما في بدايات العصر البابلي القديم (إيسن – لارسة) كانت التجارة في أوج ازدهارها مع "دلمون"، وكانت "دلمون" المصدر الرئيسي لكل مواد التجارة الخليجية، بصرف النظر عن المنشأ الحقيقي لها[١٧]، بوصفها كانت تمثل منطقة لقاء تجاري لتجار من بلدان عديدة[١٨].

لم تعد "دلمون" والأقاليم التجارية عبر مياه الخليج العربي مراكز تجارية مهمة خلال سلالة بابل الأولى، وربما ارتبط ذلك بجملة أسباب من بينها الحصول على مادة النحاس من آسيا الصغرى بدلاً من إقليم مجان خلال العصر البابلي القديم، وتخريب مدينة "أور" الميناء الرئيسي لتجارة الخليج العربي مع تجارة بلاد وادي الرافدين من قبل الملك "شمسو – إيلونا" (١٧٤٩-١٢١٢ق.م)، هذا بالإضافة إلى احتلال الحيثيين بابل، الذين لم ينته غزوهم وغزو الأقوام المعروفة بالأقوام البحرية إلا على يد الكشيين[١٩] في عام

---

(١٥) ساكز، هاري. (١٩٧٩). **عظمة بابل. موجز حضارة بابل وبلاد الرافدين**. ترجمة عامر سليمان. الموصل. ص٧٣.

(١٦) Leemans. W. F. (1960). Foreign Trade in The Old Babylonion Period Leiden. p22.

(١٧) الهاشمي، رضا جواد. (١٩٨٤). **آثار الخليج العربي والجزيرة العربية**. بغداد. ص٥٥.

(١٨) ساكز، هاري. **عظمة بابل**. ص ٣١٣.

(١٩) الكشيون ١٦٨٠ - ١١٥٧ ق.م، نزحوا من الجبال الشمالية من منطقة لورستان، أول مرة ورد فيها اسم الكشيين كان في السنة التاسعة من حكم الملك البابلي شمسو – ايلونا (١٧٤٩ – ١٧١٢ ق.م). ولم يتمكن الملوك الأوائل من الكشيين من فتح بلاد بابل إلى أن تيسر لملكهم (آكوم الثاني/ كما كريمه) في نحو عام (١٥٨٠ق.م) =

(١٤١٥ق.م)[٢٠]، ويرى الباحثون سبباً آخر لضعف تجارة "دلمون"، يكمن في سقوط مراكز الحضارة في وادي السند في حدود سنة(١٧٥٠ق.م)[٢١]، إلا أن النشاط التجاري عاد ثانية في زمن "الكشيين"، ووصل إلى ما كان عليه في العصور السابقة، على يد الملك الكشي "كوريكالزو الثاني" (١٣٤٥– ١٣٢٤)[٢٢].

كما تثبت الاكتشافات الأثرية أن الصلة الحضارية والتجارية بين الجزيرة العربية وشبه القارة الهندية (الهند وباكستان) تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، وهكذا منذ آماد بعيدة تواصلت العلاقات التجارية، فوصل التجار العرب إلى شبه القارة الهندية حاملين معهم منتجاتهم، وقافلين محملين بمنتجات شبه القارة الهندية، وهناك قدر فخاري من طراز وادي (الأندوس) تم العثور عليه في جزيرة "تاروت" يشير إلى هذا التداخل الحضاري (لوحة٦)، موجود حالياً بالمتحف الوطني في الرياض[٢٣].

= أو بحسب تقدير آخر في نحو عام (١٥٣٢ ق.م) من النزول من "خلوان" في إيران على طريق "خانقين" ثم إلى أواسط وجنوبي بلاد الرافدين، واحتل مدينة بابل بعد تراجع الحيثيين عنها، فأسس فيها سلالة كشية ورثت جميع ممتلكات الدولة البابلية القديمة، ولقب نفسه ملك "أكدوبابل" إضافة إلى ألقاب أخرى كثيرة. وقد ذكر ثبت الملوك ٣٦ ملكاً من هذه السلالة حكموا زهاء ٥٧٦ سنة، يقدرها المؤرخون المعاصرون في نحو عام (١٦٨٠ -١١٥٧ ق.م)، إلا أن حكمهم في جنوبي العراق دام نحو ٤٠٠ سنة (١٥٨٠–١١٥٧ ق.م) أو (١٥٣٢–١١٦٠ ق.م)، وقد امتد الحكم الكاشي شاملاً جزر الخليج العربي وخصوصاً جزر البحرين وجزيرة فيلكا الكويتية؛ حيث عثر على مستوطنات تعود للحقبة الكشية وأختام وفخاريات وقبور. (باقر، طه. (١٩٨٦). **مقدمة في تاريخ الحضارات** القديمة. ج١. ط٢. دار الشؤون الثقافية العامة – آفاق عربية: بغداد. ص ١٥٦).

(٢٠) طه، منير يوسف. **اكتشاف العصر الحديدي**. ص٢٢٣.

(٢١) الهاشمي، رضا جواد. **آثار الخليج العربي والجزيرة العربية**. ص ٥٦.

(٢٢) طه، منير يوسف. المرجع السابق. ص ٢٢٣ – ٢٢٤.

(٢٣) عبد النعيم، محمد. (١٩٩٥). **آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية**. ترجمة: عبد الرحيم محمد خبير. الرياض. ص ٤١٧.

جزيرة "تاروت" في الألف الأول ق.م:

يذكر الملك "سرجون" الآشوري (٧٢١– ٧٠٥ ق.م) في أحد نصوصه أنه حقق نصراً كبيراً على "بيت ياقين"(٢٤)، وعدد من المناطق الأخرى التي كانت صعبة في السابق، عبر منطقة الخليج العربي، وسيطر على الموانئ البحرية على الخليج العربي(٢٥).

كما يذكر أن الملك الآشوري "سنحاريب" (٧٠٥–٦٨١) فرض جزية على "دلمون"(٢٦)، ووصف نفسه بأنه ملك "دلمون"، وكذلك فإن الملك الآشوري "أسرحدون" (٦٨١–٦٦٩) ووصف نفسه بأنه ملك "دلمون"(٢٧)، كما وجد من عهد آشور بانيبال (٦٨١– ٦٢٦ ق.م) نص يذكر فيه أنه غزا "دلمون" وأخضعه لحكمه(٢٨)، وفي نص آخر أنه تسلم جزية من إقليم "دلمون"(٢٩).

أما في العصر البابلي الحديث (٦٢٦–٥٣٩ ق.م) فقد تلاشى ذكر "دلمون" في سجلات ملوك هذا العصر، باستثناء إشارة من الملك "نبونيد" (٥٥٦–٥٣٩) آخر ملوك هذه السلالة، يعود تاريخها إلى سنة ٥٤٥ ق.م عندما ذكر حاكمه على "دلمون"، إلا أن الصلات الحضارية – على ما يبدو – ظلت قائمة بين سلالة بابل الحديثة و"دلمون"، بدليل أن البعثة الدانمركية عثرت في

---

(٢٤) بيت ياقين. يرى أغلب الباحثين أنها مناطق تمتد في شرق الجزيرة العربية وتضم بر الكويت، للمزيد راجع: (Bibby. G, and. Kapel. H., Preliminary Survey in East Arabia. Jutland Archeological Society. 12. Copenhagen. p343).

(٢٥) Luckenbill. D. (1927). Ancient Records of Assyria and Babylonia. vol. I.II. London. p22- 43.

(٢٦) الأحمد، سامي سعيد. (١٩٨٥). **تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي**. بغداد. ص ٦٧.

(٢٧) Luckenbill. D: Ancient Records. No43: p185.

(٢٨) Ibid. No97. p374.

(٢٩) طه، منير يوسف. **اكتشاف العصر الحديدي**. ص ٢٣٠.

قلعة البحرين على أختام تعود إلى هذا العصر[٣٠]. بعد سقوط بابل على يد "قورش الثاني"[٣١] في سنة ٥٣٩ ق.م سيطرت الإمبراطورية الفارسية على الوضع السياسي في الشرق الأدنى منذ منتصف القرن السادس قبل الميلاد حتى نهاية القرن الرابع قبل الميلاد.

"تاروت" في عصر الجرهائيين:

يفترض البعض أنهم استوطنوا لأول مرة المنطقة عندما نفى "سنحاريب" القراصنة الكلدانيين من بابل، وأرسلهم إلى مكان يدعى "الجرهاء" في الجزيرة العربية[٣٢]، في هذه الفترة استعادت المنطقة استقلالها، فنشط فيها الجرهائيون وسيطروا عليها، وازدهرت أحوالها الاقتصادية وحفلت بأسباب الترف والرخاء، وقد اتسع نشاطهم التجاري حتى كونوا ثروة عظيمة، وعلى الرغم من أن هؤلاء كانوا قوماً مسالمين إلى أبعد الحدود، وهمهم التجارة فحسب، فإنهم لم يسلموا من جشع الدول الكبرى؛ فقد وجه "أنطيوخس الثالث" حملة كبرى قطع بها نهر دجلة وشط العرب، وأبحر بأسطوله عبر الخليج العربي قاصداً مدينة الجرهاء، غير أن الجرهائيين المسالمين عند وصوله انتدبوا له بعثة تفاوضه، فقنع منهم بجزية كبيرة، ورجع أدراجه؛ حيث أبحر إلى "تيلوس" (تاروت)، ومنها

---

(٣٠) بيبي، جيوفري. (١٩٨٥). **البحث عن "دلمون"**. ترجمة أحمد عبيدلي، قبرص. ص ٩٣ – ٢١٦.

(٣١) قورش الثاني ابن الملك قمبيز الأول، تولى الحكم بعد والده (٥٥٨–٥٣٠ ق.م)، استطاع هذا الملك أن يؤسس إمبراطورية واسعة شملت معظم العالم القديم، تمتد من تخوم الهند إلى بحر إيجة وآسية الصغرى، ودخلت بلاد بابل وبلاد آشور ضمن إمبراطوريته منذ فتح بابل في عام ٥٣٩ ق.م، للمزيد راجع: (باقر، طه. **مقدمة**. ص ٥٧٥، ٥٧٦).

(٣٢) المغنم، علي ١٩٧٨: **برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية، التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية**. أطلال ٢. إدارة الآثار والمتاحف. الرياض. ص ١٠.

"سلوقيا" (عاصمة الدولة السلوقية على شاطئ دجلة) عام ٢٠٥ ق.م.، ولما ضعفت الإمبراطورية السلوقية اليونانية التي قامت على أنقاض دولة الإسكندر، وفي سنة ٦٤ ق.م اجتاحها الرومان واستولوا على الأراضي السورية كلها، ومن ثم امتدت أطماعهم في الاستيلاء على العراق ليستحوذوا على تركة تلك الدولة المنافسة لهم، فجرت – من جراء ذلك – حروب ظلت سجالاً بين الفريقين؛ ففي سنة ١١٤ بعد الميلاد انتصر الرومان، فاكتسحوا وادي الرافدين من جبال "أرمينيا" إلى الخليج(٣٣).

وعلى الرغم من ضآلة المعلومات عن فترة "البارثيين"(٣٤) (٦٠٤ ق.م– ٢٢٤ ب.م) فإن التغيرات التي طرأت على طرق التجارة قد تلقي ضوءاً أكثر على هذه القلة من المعلومات، أما الساسانيون(٣٥) (٢٢٤– ٦٥١م) فقد كانت لهم

(٣٣) المسلم، محمد سعيد. **ساحل الذهب الأسود**. ص ١١١- ١١٢.

(٣٤) البارثيون أو الفرثيون شعب من الشعوب الإيرانية القديمة (عرفوا في البداية باسم برني Parni) استقر هذا الشعب بعد ترحال في منطقة بارثية Parthia (خراسان) التي تؤلف الجزء الشرقي من إيران، وتمكن من التخلص من السيطرة السلوقية خلال القرن الثالث قبل الميلاد، وإقامة حكم أرستقراطي إقطاعي بزعامة "أرشاك" أو "أرشاق Arsakes" زعيم إحدى قبائلهم، الذي التاريخية العربية باسم "ملوك الطوائف". (مهران، محمد. (١٩٩٩). المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم. ج٢. دار المعرفة الجامعية. ص ٢٢١).

(٣٥) يرجع تسمية الساسانيين إلى الكاهن الزرادشتي "ساسان" الذي كان جد أول ملوك الساسانيين "أزدشير" وهم أسلاف الأكراد، استعملَ اسم الإمبراطورية الساسانية للإمبراطورية الميدية الثانية (٢٢٦–٦٥١)، وأسّسس السلالة الساسانية الملك "أزدشير الأول" بعد هَزيمة ملك "البارثيين/الفرثيين" الأشكانيين الأخير "أرتبانوس الرابع"، وانتهت عندما حاول ملك الدولة الساسانية الأخير "يزدجرد الثالث" (٦٣٢–٦٥١) مكافحة الإمبراطوريات الإسلامية، وأرض الإمبراطورية الساسانية شمل كل إيران اليوم، العراق، وأجزاء من إرمينيا وأفغانستان، والأجزاء الشرقية من تركيا، وأجزاء من باكستان، سمى الساسانيون إمبراطوريتهم (إيران شهر)؛ أي سيادة الإيرانيين، "الآريون". (مهران، محمد. المرجع السابق. ص ٢٢٢).

اهتمامات بالجزيرة العربية منذ وقت مبكر، ولكن مجيئهم لم يكن محسوساً إلى أن جاءت حملة "شابور الثاني" (٣٠٩-٣٧٩م)، وفي الوقت الذي اهتم فيه الإسكندر بثروات الجزيرة العربية كانت (الجرهاء) في أوجها، تؤدي دوراً في تجارة التمر والبخور، ما بين جنوب الجزيرة العربية، وبلاد ما بين النهرين والهند، اتسعت ثروات المدينة إبان فترتي الإمبراطوريتين الآشورية المتأخرة والبابلية الجديدة؛ إذ إن الإسكندر أزاح – عن غير قصد – السيطرة الفارسية على الخليج في أثناء غزواته لفارس ليصبح تجار "الجرهاء" أحراراً في استغلال تجارة البحر الساحلية، علاوة على التجارة البرية، وأصر الإسكندر على استكشاف ساحل الخليج بالجزيرة بعد غزواته للهند، بينما دعا في بابل (٣٢٤-٣٢٣ ق.م) سفراء الدول المحيطة للزيارة، ولبى الجميع الدعوة ما عدا الجزيرة العربية فأعلن عن إجراء تأديبي، أبحرت في البداية ثلاث بعثات استطلاعية إلى ساحل الخليج العربي تحت قيادة "أرخيز"، وطبقاً لما جاء عن "أريان" فقد عادت تلك البعثات بروايات عن حالة من الرخاء الخرافي الذي يضارع ثراء فينيقيا، وعليه تم تجهيز أسطول غزو كبير، لولا أن الإسكندر الأكبر وافته المنية عام ٣٢٣ ق.م، وبذلك تبخرت أحلام التوسع عن طريق الغزو، وتم تأمين سلامة "الجرهاء" ورخائها، علاوة على أن المنطقة الشرقية – بصفة عامة – لم يعد يتهددها خطر حقيقي، ولا شك أن العلاقات مع عالم الإسكندر ظلت قائمة بصورة أو بأخرى.

عندما حاول السلوقيون[٣٦] إقامة علاقة وثيقة مع الجزيرة العربية ظلت على وهن حتى عهد "أنطونيوس الثالث" (١٢٣- ١٨٧ ق.م) الذي هم بغزو

(٣٦) السلوقيون (٣١٢ ق.م، ٦٤ ق.م) هي سلالة هلنستية ترجع تسميتها إلى مؤسس الأسرة الحاكمة للدولة السلوقية، "سلوقس الأول نياكتور" أحد قادة جيش الإسكندر الأكبر، شكلت هذه الدولة إحدى دول القادة الخلفاء (Diadochi)، التي نشأت بعد موت الإسكندر المقدوني، وخلال القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد حكمت منطقة غرب آسيا، وامتدت من سوريا وتراقيا غرباً وحتى الهند شرقاً، كان للسلوقيين الدور الكبير في تفاعل الحضارتين الإغريقية والشرقية. (مهران، محمد. المدن الكبرى. ص٢١٩).

"الجرهاء" عام ٢٠٥ ق.م، لتدين له السيطرة على تجارة الخليج، ويبدو أنه يولي اهتماماً بالأراضي القاحلة من حول المدينة، بعدما وجد البديل في فرض الإتاوات عوضاً عن ذلك، وبذلك اشترى "الجرهائيون" حريتهم مقابل المشاركة الضئيلة للسلوقيين الذين منعوا بدورهم دخول التجار اليونانيين للبيع بالخليج كمنافسين لهم، وعلى سبيل المثال فقد بلغت "الجرهاء" أوجها إبان القرن الأول قبل الميلاد، عندما تحولت كل تجارة الشرق والغرب لتمر عبرها، وكانت "الجرهاء" هي المدينة الوحيدة التي ازدهرت في ظل هذه الظروف، مما نتج عنه – من دون شك – توسع في العمران والاستيطان نتيجة لرخائها الاقتصادي وثرائها، ومما لا شك فيه أنها ظلت تحتفظ بمركزها كعاصمة لعالم كبير، وامتد نفوذها على طول الساحل، وربما البر كذلك، ولعله كان في إمكانها إقامة علاقات صداقة مع الإمبراطورية الفارسية اعتماداً على ثرائها المادي الكبير؛ حيث لا يوجد منافسون أقوياء بالخليج، كما كان لها اقتصاد قوي واسع حتى إنه يمكن اعتبار نظام الآبار النفقية (تحت مستوى سطح البحر) ٢٠٨–١٢٠م تأريخاً مؤقتاً[٣٧].

كان البارثيون قد بدؤوا يمارسون سيطرتهم – على نطاق واسع – على مملكة السلوقيين في القرن الثاني ق.م، وفي الوقت ذاته كانت مملكة خراسان قد قامت على رأس الخليج، ويقال إنها قد بسطت نفوذها على معظم الساحل الغربي من الخليج حتى شبه جزيرة قطر، ووجد البارثيون في القرن الأول ق.م، كل الممتلكات السابقة لسلوقيا وخراسان، فضلاً عن الممالك المستقلة في هذه المنطقة، وقد أثرت هذه الأحداث على حركة الاستيطان في المنطقة الشرقية، وعلى الرغم من عدم تسجيل هجمات بارثية على الجزيرة العربية، فإن تأثيرهم امتد بشكل واضح على جانبي ساحل الخليج، ويبدو أن الوضع تغير بشكل واضح عما كانت عليه "الجرهاء"؛ حيث كانت تؤدي دور الوسيط بصفة رئيسية حتى عام ١٠٠ بعد الميلاد.

(٣٧) المغنم، علي. **برنامج المسح الأثري الشامل**. ص ص ١١ – ١٣.

وعندما قضت الإمبراطورية الساسانية على البارثيين عام ٢٢٤م طرأ على منطقة الخليج عامل جديد؛ إذ بذل "أزدشير" محاولات للسيطرة على تجارة الخليج، وعرف أنه عبر من إيران وأخضع ساحل الجزيرة والبحرين، ومن المفترض أنه أنشأ مدينة باسم "بطن أزدشير"، في مواجه البحرين فوق الجزيرة لحماية مصالح الساسانيين هناك، إلا أنه لا يعرف مكان إقامتها بالضبط، وظل سريان التجارة عبر "كاراكس" و"مايسين" على نهر دجلة، كما أنشئت موانئ جديدة على ساحل الخليج، وغزا "شابور الثاني" أراضي الجزيرة العربية في وقت مبكر من القرن الرابع كرد على الغارات العربية على الساحل الفارسي؛ فقد هبط المنطقة الشرقية لبعض الوقت، قبل أن يكتسح كل أنحاء الجزيرة، وكان التمزق مدمراً للعديد من نشاطات المدن المشهورة، وإن سجل استمرارها في أداء مهامها كموانئ ثانوية وقواعد عسكرية أمنية للحفاظ على الساحل الساساني، وقد كان لهزيمة السلوقيين على البارثيين أكبر الأثر في استغلال الشمال، كما كان لإعادة تنظيم الفاتحين للأساليب التجارية بالشرق الأدنى أثره في انتقال الاستغلال – بطريق الوراثة – لاحتكار تجارة المنطقة، مع احتمال انحسار تقلص السكان في المستوطنات، وقد أعادت هذه القلة توطين نفسها بحيث أمكنها الإفادة – بقدر المستطاع – من القاعدة الاقتصادية الضئيلة، وأخذت من جديد فرصة نمائها وتطورها تحت السيطرة العسكرية الساسانية المهمة على طول الساحل، في محاولة للإفادة من المنطقة في حماية الطرق المائية بالخليج، في الوقت الذي تضاءلت فيه أهمية الطرق البرية(٣٨).

العناصر البشرية في جزيرة "تاروت" :

١ – الكنعانيون و الفينيقيون:

يعود السكان في جزيرة "تاروت" إلى الجذور نفسها لسكان شواطىء

(٣٨) المغنم، علي. **برنامج المسح الأثري الشامل**. ص ١١ – ١٤.

الخليج العربي من الكنعانيين والآشوريين. والكنعانيون من العماليق[٣٩]، أول قوم عرفوا بأنهم سكنوا هذه المنطقة وهم أقوام سامية، يبدو أنهم نزحوا عن شواطئ الخليج حين انحسر الماء عن المنطقة، وطرأ الجفاف على أواسط شبه الجزيرة العربية نتيجة لتقلبات مناخية حدثت في الألف السادس قبل الميلاد[٤٠]، طرأ عليها تغير مفاجئ فحول سهولها الخصبة إلى صحاري قاحلة، حتى اضطر سكانها إلى تركها والارتحال عنها، والهجرة إلى أماكن تتوفر فيها ضروريات الحياة، فكان نتيجة ذلك تعاقب الهجرات منها إلى العراق وسوريا ومصر، وكان الكنعانيون من جملة أولئك الذين نزحوا منها وقدموا إلى ساحل الخليج، ويبدو أنهم رأوا – بادئ ذي بدء – بعض الينابيع العذبة التي كانت متفجرة في قاع البحر من سواحل هذه المنطقة، ونتيجة لانحسار الماء عن هذه

(٣٩) كلمة عملاق في اللغة تعني الطويل، ويبدو أن قبائل العماليق كانت تتميز بشيء من الطول والجسامة، والعماليق في كتب التاريخ العربية من أحفاد "عمليق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح"، وهناك من يرى أن أصل كلمة عماليق اشتق من اسم قبيلة عربية كانت مواطنها بجهة العقبة أو شمالها، ويسميهم البابليون ماليق أو مالوق فأضاف إليها اليهود لفظ عم، أي الشعب أو الأمة فقالوا عم ماليق أو عم مالوق، ثم جاء العرب فقالت: عماليق أو عمالقة، ثم سرعان ما أطلقت الكلمة على طائفة كبيرة من العرب القدامى. ويبالغ الإخباريون في أهمية العماليق وسعة انتشارهم بدرجة لا يمكن أن يقبلها منطق أو يقرها عقل، فيجعلونهم أمماً كثيرة تفرقت في البلاد، فكان منهم أهل عمان والحجاز والشام ومصر فضلاً عن أهل المدينة وأهل نجد وتيماء، هذا إلى جانب شعبة منهم ذهبت إلى صنعاء قبل أن تحمل الأخيرة اسمها هذا، ويكاد يتفق الإخباريون على أن العماليق عرب صرحاء، ولسانهم هو اللسان المضري الذي نطقت به كل العرب البائدة، بل يذهب الطبري إلى أن عمليقا وهو أبو العمالقة كان أول من تكلم العربية. (علي، جواد. **المفصل في تاريخ العرب**. ج١. ص ٣٤٦).

(٤٠) Rice M. The Archaeology of the Arabian Gulf. p20.

البقاع أخذت الينابيع تسيح على وجه الأرض، فرأى الكنعانيون مرابع صالحة للسكنى والإقامة فيها(٤١).

اختلف المؤرخون في أصل كلمة كنعان، فهناك من يرى أن الكلمة سامية وأنهم سموا بالكنعانين نسبة إلى جدهم الأول كنعان على عادة العرب في تسمية قبائلهم، ومنهم من رأى أن كلمة كنعان مشتقة من أصل سامي (خنع – قنع – كنع) إشارة إلى الصفة، ومنها مجازاً الأرض المنخفضة. هذا، وقد ذهب فريق ثالث إلى أن أصل كلمة كنعان إنما هو مشتق من كلمة حورية "كناجي" وتعني الصبغة القرمزية التي اشتهروا بها، ومنها اشتقت الكلمة الأكادية "كناخي"، وبالفينيقية كنع وبالعبرية كنعان، وكلها مسميات تدل على الحمرة الأرجوانية، ثم جاء الإغريق فأطلقوا عليها اسم "فينكس"، وهي كلمة تعني في بعض الآراء نوعاً من النخيل، وقد كان هذا الإقليم مشهوراً بكثرة النخل، الذي اتخذ الفينيقيون منه شعاراً لهم منذ نزوحهم من موطنهم الأول، ورمزوا لدولتهم التي امتدت رقعتها فصوروه على مسكوكاتهم(٤٢)، لكن هناك من يرى أن فينكس كلمة تعني اللون الأحمر، وعلى أي حال اشتقت من هذه الكلمة كلمة فينيقيا، ومن ثم أصبحت ترادف كلمة كنعان، وأصبحت الكلمتان تعنيان – على الأغلب – شيئاً واحداً، ويذكر "هيرودوت" أن الفينيقيين كانوا يسكنون في بحر أريثريا كما يقولون هم أنفسهم، وقد انتقلوا من هناك إلى سواحل سوريا فقطنوها، ويقصد بالبحر الأريثري الخليج العربي(٤٣).

٢ – طسم وجديس:

وهي قبيلة من القبائل العربية البائدة، استوطنت هذه المنطقة وسيطرت عليها، يقال لها "طسم"، وهي تتفرع من أصل واحد مع "جديس" التي قطنت

---

(٤١) Potts. D. From Prehistory to the Fall.p15.

(٤٢) Rice M. (1994). The Archaeology of the Arabian Gulf. C 5000- 323B. C. London and New York Routledge. p20.

(٤٣) علي، جواد. (١٩٩٣). المفصل في تاريخ العرب. ج٢. ط٢. بيروت. ص ٩٣.

اليمامة، والعماليق الذين استوطنوا الحجاز وفلسطين، ويذكرون أن "طسم" امتد نفوذها حتى شمل اليمامة فبسطت نفوذها على "جديس"(٤٤).

٣ – قبيلة بنو عبد القيس:

قبيلة كبيرة تنتسب إلى قبيلة عبد القيس بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، كانت مواطنهم بتهامة في جزيرة العرب، ثم خرجوا إلى البحرين(٤٥)، وسيطروا على هذه المنطقة واقتسموها بين قبائلهم، وقد ازدهرت هذه المنطقة في عهدهم في الفترة التي سبقت الإسلام وبعدها، وتقدمت الحياة الفكرية فيها، وكانت تقام فيها الأسواق التي هي بمنزلة مؤتمرات أدبية موسمية(٤٦).

٤ – قبيلة بكر بن وائل

قبيلة عظيمة من العدنانية تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصي بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، فيها الشهرة والعدد، بلادها كانت ديار بكر بن وائل من اليمامة إلى البحرين، إلى سيف كاظمة إلى البحرين، واستقرت بها قبل نزول (عبد القيس) فيها(٤٧).

الأوضاع الاقتصادية:

تتميز الجزيرة بمعطيات الاستقرار لتوافر المياه العذبة من العيون والآبار وخصوبة التربة التي أوجدت مناخاً زراعياً، إضافة إلى استراتيجية الجزيرة ووقوعها في وسط الخط التجاري المائي، ووجود الموانئ الطبيعية في "دارين"

(٤٤) علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب. ج٢. ص ٧٦.

(٤٥) القاسمي، خالد محمد. (دون تاريخ). **موسوعة الأنساب العربية**. ج٢. المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية. ص ص١٨٠ – ١٨١.

(٤٦) المسلم، محمد سعيد. **ساحل الذهب الأسود**. ص ص ٨٠ – ٨١.

(٤٧) كحالة، عمر. (١٩٩٧). **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**. ج١. ط٢. مؤسسة الرسالة: بيروت. ص ٩٤، ٩٥.

و"الزور" و"المراسي" المحمية؛ لهذا استقطبت الجزيرة نشاطاً بشرياً متنوعاً شمل أعمال التجارة والزراعة والصيد لقربها من "هيرات" اللؤلؤ، وخوّلها الموقع الجغرافي الفريد الارتباط بالمراكز التجارية على الخليج كجزر البحرين وفيلكا ومدينة "الجرهاء"، وارتبطت أيضاً بمراكز حضارية كحضارة وادي السند ووادي الرافدين ووادي النيل وجنوب الجزيرة العربية، ولا بد أن الجزيرة كانت ميناء مهمّاً ومركزاً تجارياً خلال فترة ازدهار حضارة الجرهائيين بالساحل الشرقي للمملكة، وقد ازدهرت تجارتهم البرية والبحرية وعرفوا بثرائهم المادي والحضاري خلال فترات تزامنت مع المد الحضاري الإغريقي، وقد كتب المؤرخون الكلاسيكيون عن الجرهائيين وازدهار مركزهم التجاري، واستمرت الجزيرة مزدهرة خلال الحقب اللاحقة في فترة المد الحضاري الإغريقي والبارثي والساساني، ولكن تميزت الجزيرة بطابعها المحلي كبقية المراكز الحضارية في الخليج، و"تاروت" إحدى جزر مملكة "دلمون" في الجزء الغربي من الخليج(٤٨).

كان الخليج العربي ميداناً رائعاً للملاحة بين جنوب غرب آسيا والشرق الأقصى، ولا سيما أنه كان مدرسة قديمة للملاحة بسبب وجود مصايد اللؤلؤ فيه، واعتماد أهله على البحر، وكان النشاط البحري الكبير للخليج في العصر السابق للإسلام مباشرة، ويرجع المؤرخون هذا النشاط البحري إلى الألف الثالث قبل الميلاد، منذ أيام الحضارة السومرية، وقد وجدت آثار عصر ما قبل الأسرات في مصر؛ مما يدل على قيام الاتصال البحري بين الخليج العربي والبحر الأحمر منذ أكثر من سبعة آلاف عام(٤٩).

غير أن الخليج العربي كان يعاني منافسة البحر الأحمر له كطريق للتجارة؛

---

(٤٨) جحدلي، هاشم. **الحياة في جزيرة "تاروت" بين عصر العبيد وحضارة أم النار**. موسوعة الساحل الإلكترونية.

(٤٩) Baumgartel. E.J. (1955). The Cultures of Pre- historic Egypt. Oxford. p120.

إذ إن المصريين والإغريق والآشوريين والفينيقيين، اهتموا بتجارة البحر الأحمر كطريق من طرق التجارة مع الجزيرة العربية، ونشط الأنباط في تجارة الحجاز واليمن، ولم يستعد الخليج العربي نشاطه إلا بعد قيام الدولة الساسانية نحو (٢٢٥– ٢٢٦م)، فبنوا أسطولاً وأعادوا الأمن إلى الخليج وقضوا على القراصنة وحولوه إلى بحيرة فارسية، وأصبحت التجارة وصيد اللؤلؤ فيه مأمونين، ومن هنا يبدأ عهد طويل من التعاون العربي الفارسي من أجل الحصول على جزء من تجارة الشرق والغرب ومنافسة البحر الأحمر فيه(٥٠).

من جانب آخر فإن الطريق التجاري الممتد من جنوب الجزيرة العربية – والمعروف باسم طريق البخور، الذي كان اليمنيون القدماء يتحكمون بالجزء الأكبر منه – قد كانت له روابط قوية بالنشاط التجاري الذي قام على شواطئ الخليج العربي وفي جزره، وارتبط منذ القدم ببلاد وادي الرافدين(٥١)، ولا شك أن الاتصالات التي جرت بين سواحل خليج عمان والبحر العربي وبين سهل العراق عن طريق الخليج العربي كانت تنتقل بطريق الماء أكثر من المسالك الساحلية؛ وذلك بسبب الظروف الجغرافية لتلك السواحل، وباعتبار أن الخليج العربي ذراع من المحيط الهندي، ممتد نحو سهل العراق، فقد حمل على مياهه وعلى سواحله اتصالات بعض الأقاليم المجاورة له بسهل العراق، وكذلك بالنسبة للأقاليم المجاورة لشواطئ المحيط الهندي من جهة آسيا ومن جهة إفريقيا عن طريق المياه الشاطئية لجنوب بلاد العرب(٥٢).

---

(٥٠) غلاب، محمد السيد. (١٩٨٤). **التجارة في عصر ما قبل الأسرات. دراسات تاريخ الجزيرة.** الكتاب الثاني. الرياض. ص ١٩٧.

(٥١) عبدالقادر، محمد. (١٩٨٥). موجز تاريخ اليمن القديم. مختارات من النقوش اليمنية القديمة. تونس. ص ص ٢٥ – ٢٦.

(٥٢) شريف، إبراهيم. (دون تاريخ). **الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي**. ج١. بغداد. ص ص٢٣٣–٢٣٦، ٢٤٧.

الدلائل الأثرية المكتشفة بجزيرة "تاروت":

أولاً – اللقى الأثرية:

١ – الفخار:

وجد فخار يعود إلى عصر فجر السلالات في مجس اختباري لأحد التلال في جزيرة "تاروت" على عمق ٢,٥ متر(٥٣)، وخلال أعمال التنقيب التي جرت في موقع الرفيعة تم اكتشاف إناء فخاري من الطراز الأكادي القديم (لوحة ١) يؤرخ إلى ٢٣٠٠ ق.م، وأظهرت تنقيبات الإدارة العامة للآثار والمتاحف السعودية في جزيرة "تاروت" أواني فخارية كبيرة الحجم، ذات أبدان جوجئية وحواف مثلثة الشكل (لوحة ٢)، تمثل الأنواع النموذجية لفخاريات جمدت نصر في بلاد ما بين النهرين التي تعود إلى ٣٠٠ق.م(٥٤).

كما تم العثور على الطراز الفخاري المعروف باسم نموذج "دلمون"– "باربار"(٥٥) والشائع في جزيرة البحرين في المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية، وكشفت تنقيبات عبدالله مصري – في المستويات السابعة والثامنة لأحد المجسات في جزيرة "تاروت"– النقاب عن تشكيلات فخارية من نموذج "دلمون" – "باربار" المضلع، وأمثلة لأنواع أخرى تنتمي إلى الفترة المتأخرة للألف الثالث في بلاد ما بين النهرين، ويحتمل أن لها مثيلاتها في فخاريات جنوب شرق إيران (فخار بامبر الرمادي اللون)، وخلال الطبقات المتعاقبة لمجس حفريات "تاروت" – المشار إليه أعلاه – يستمر طراز فخاري خشن العجينة،

(٥٣) عبد النعيم، محمد. **آثار ما قبل التاريخ**. ص ٣٢٥.

(٥٤) المرجع نفسه. ص ٣٢٦.

(٥٥) أوان فخارية تتميز بوجود حزوز حمراء ناتئة "red-ridged ware"، انتشرت بصورة واسعة في حقبتي باربار الأولى والثانية، وهي منتشرة في جميع طبقات معابد "باربار" ومدينة "سار الدلمونية"، وقد عرف هذا الفخار لاحقاً باسم "فخار باربار" أو"فخار دلمون"، للمزيد راجع: (عبدالنعيم، محمد. المرجع السابق. ص ٣٢٦).

أسود اللب، يراوح لونه بين البني والأحمر، وتبدو على سطحه الخارجي الشوائب العضوية (القش والتبن)، وأغلب الظن أنه كان محلي الصناعة، وبمقدورنا القول إن وجود أعداد هائلة من فخاريات "دلمون" – "باربار" في جزيرة "تاروت" يوحي بأن المستوطنة الأصلية لهذه الجزيرة ربما لعبت دوراً مهماً بوصفها نقطة اتصال بين البر الرئيسي في هذه المنطقة والتجارة الخارجية المتناهية في جزيرة البحرين(٥٦).

على بعد نحو ١٥٠٠ متر جنوب شرق تل "تاروت" بين قرية الرفيعة والربيعية أرض سبخة عليها تلال رملية تم إصلاحها زراعياً قبل عام ١٩٦٤م؛ ليتم استغلالها، فسويت بعض من تلك التلال بمستوى الأرض، وهو ما كشف عن معثورات أثرية مثل قطع من أوان تعود إلى الفترة الهيلينستية، وأيضاً بعض من كسر الفخار الأحمر (لوحة ٣) المعروف في جزيرة البحرين باسم "باربار"، وفي بداية عام ١٩٦٦م وفي أثناء شق طريق في نفس المنطقة سلم لبلدية "تاروت" مجموعة من الأواني المزججة وغير المزججة، التي تعود إلى الفترة الهيلينستية(٥٧).

كما أقامت البعثة الدانمركية – في عام ١٩٦٨م برئاسة الدكتور Bibby, T. G – على أحد تلال الرفيعة ثلاثة مجسات اختبارية كانت بأطوال (٢×١م)، (٢×١م) و (٩×١م)، وكانت المعثورات المكتشفة في هذه المجسات كسر من الفخار التي تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد في طبقة استيطانية تخللتها طبقات من الحفر قد تكون لقبور تعود إلى الفترة الهيلينستية بعد أن تغطت المستوطنة بالرمل(٥٨).

وجد في قبور بساتين "رافيا" في جزيرة "تاروت" جرار ضخمة ذات

(٥٦) عبد النعيم، محمد. المرجع السابق. ص ٣٢٦.

(٥٧) Bibby. G. Preliminary survey. p 31, 33.

(٥٨) Ibid, p33, 35.

أعناق رأسية مليئة بالعظام، بل أكثر من ذلك فإن أحد القدور قد احتوى على عظام متراصفة في طبقات خارج الجرة (لوحة٤)، وجرار العظم هذه يبدو أنها من موجودات الإقليم الشرقي منذ عهد الزرادشتيين[٥٩] هناك[٦٠].

يشير "بيبي" إلى أنه عثر على رابية التل الواقع في منتصف الجزيرة على كسر أواني فخار بعصابات دائرية ناتئة بنمط سلسلة (فخار المدينة الأولى)، كما تم العثور على ختم دلموني مبكر، ثم توالت الاكتشافات لتظهر بقايا كسر أواني فخار ثقافة أم النار الماجانية التي لا تسبق زمن المدينة الأولى إلا بفترة ضئيلة[٦١].

٢ – أواني الحجر الصابوني:

وجد في "تاروت" نحو ستمائة قطعة (لوحات ٥– ٧) بين إناء مكتمل

---

(٥٩) الزرادشتية – نسبة لمؤسسها زرادشت – ديانة إيرانية قديمة، تعد من أقدم الديانات الموحدة في العالم، تأسست قبل٣٥٠٠ سنة تقريباً في إيران على تعاليم زرادشت، يعتقد معتنقوها بوجود إله واحد أزلي هو "أهورامزدا" بمعنى "الإله الحكيم"، وهو خالق الكون، ويمثل الخير ولا يأتي منه الشر أبداً، ويعتقد الزرادشتييون أن زرادشت نبي الله، إضافة إلى ذلك هناك عدة مساعدين للإله "أهورامزدا" وعددهم ستة مساعدين ويعرفون بـ "أميشا سبنتاس"؛ بمعنى "الخالدين المقدسين"، وهذه الديانة لم تنقرض بل لا تزال موجودة بأقليات صغيرة، أسس هذه الديانة الذي بشّر بالقوة الشافية للعمل الصالح والقوة الخيرة. النار والشمس هما رمزا المجوسية، ولذلك فإن النار مقدسة لكونها تمثل نور أو حكمة "أهورامزدا"، ويحرص الزرادشتيون على ألا تنطفئ في معابدهم، وهو ما جعل أصحاب الكثير من الديانات الأخرى يفسرونه على أن الزرادشتيين يعبدون النار، للمزيد راجع: (عبد الرحمن، خليل. (٢٠٠٨). أفستا: الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية. ط٢. مج ١. روافد للثقافة والفنون.).

(٦٠) مارني جولدنج. (١٩٩٨م). **ملتقطات من مستوطنات عصور ما قبل التاريخ بشرق الجزيرة العربية**. أطلال ٨. الرياض. ص١٦٣.

(٦١) زارينس، ج، وكمال المغنم. (١٩٨٤). تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران الموسم الأول. أطلال ٨. الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف. الرياض. ص١٠٦.

وكسر مبعثرة لأوان حجرية من الحجر الصابوني (الاستياتيت والكلورشيست)، المنقوش وغير المنقوش، التي تضاهي الكثير مما وجد في مدن بلاد الرافدين في فترتي السلالات الباكرة الثانية والثالثة(٦٢).

عثر "بيبي" في طبقة رملية رقيقة في المجس الثالث لموقع الرفيعة على قطعة مزخرفة من الحجر الصابوني فوق الطبقة الاستيطانية، تشكل هذه الكسرة جزءاً من إناء سميك الجدران مزين بزخرفة نافرة على هيئة مدخل، وهذا الضرب من الزخارف هو المميز لأوعية الحجر الصابوني التي تنتمي إلى عصر فجر السلالات(٦٣).

كما أقامت "بسنجر" (Piesinger) في عام ١٩٧٥-١٩٧٦م على أحد تلال الرفيعة مجسين بطول (٤×٤م) و(٢×٢م)، واتضح وجود طبقة استيطانية تعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد، ومن أهم نتائج هذه المجسات وجود كسر من أواني المرمر والحجر الصابوني، ووُجد أيضاً قطع من معدن النحاس وقطع من حجر اللازورد والحجر الصابوني، وهي ليست مصنعة؛ مما يثبت وجود حركة تجارية عالمية على أرض الجزيرة(٦٤).

في دراسة تحليلية مقارنة لبعض أواني الحجر الصابوني التي عثر عليها في جزيرة "تاروت"، وجد أن العناصر المكونة لحجر هذه الأواني تتشابه - إلى حد كبير - مع مادة أوان من الحجر الصابوني المكتشفة في كل من جزيرة فيلكا(٦٥)

---

(٦٢) رارينس.ج. (١٩٧٨). **قائمة الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني بمتحف الآثار والتراث الشعبي في الرياض**. أطلال ٢. الرياض. ص ٧٥.

(٦٣) Bibby. G. and Kapel. H. Preliminary Survey. p35.

(٦٤) Piesinger. C.M. Legacy of Dilmun. p173-190.

(٦٥) ذكر في كتابات المؤرخ "أريان" عام ١٧٠ ق.م أنها سميت بـ"إيكاروس" تيمناً بجزيرة إيكاروس الإغريقية الأصلية الواقعة في بحر إيجه، ويقول المؤرخ اليوناني "آريستوبوليس" إن الإسكندر الأكبر أمر بتسمية هذه الجزيرة بنفس اسم الجزيرة الموجودة في بحر إيجة، وقد ذكر بطليوس جزيرة "إيكارا" (إيكاروس) ضمن الجزر، =

ومدينة ماري (حالياً أدب)؛ مما يشير إلى أنها قد تكون من مصدر واحد، ويرى بعض الباحثين أن هذا المصدر قد يعود إلى المنجم المكتشف حديثاً لهذا الحجر، الذي يبعد نحو ١٥٠ إلى ٢٠٠ كم من جنوب غرب الرياض، هذا بالإضافة إلى أن مجموعة أخرى من تلك الأواني تشير مادة حجارتها إلى تشابه مع مواد حجارة أوان مكتشفة في عدد من مدن جنوب بلاد الرافدين، مثل "أور" و"كيش" وغيرها(٦٦).

وإذا كانت أواني الفخار دليلاً على الصلات التي ربطت المنطقة بجيرانها، فإننا نجد التأثير الرافدي المتمثل بما وجد من أوان فخارية في جزيرة "تاروت"

= الواقعة في الخليج وكان أقدم ذكر لإيكاروس من قبل المؤرخ "سترابو" الذي كتب في نهاية القرن الأول قبل الميلاد، آخذاً معلوماته من "إيراتوشنيس" الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد، والذي كان قد أرسله مع أسطوله إلى الخليج، وقد ذكر المؤرخ "بليني" وجود إيكاروس في الحملة التي أرسلها الحاكم السلوقي "أنطيوخوس الرابع" إلى الخليج، وقال المؤرخ "أريان": إن الجزيرة كانت مغطاة بمختلف، وإنها كانت مرعى التي حرم صيدها؛ لأنها كانت تقدم قرابين للإلهة "أرتميس" في الهيكل الموجود لها في الجزيرة، ويُعتقد أن الجزيرة قد سُميت نسبة إلى الإسكندر الأكبر؛ إذ إن اسمه الحقيقي هو "ألكساندر بن فيلاقوس". (الحجاري، جذور الكويت الحضارية. مجلة العربي. العدد٤٩٢. نوفمبر ١٩٩٩م). وهناك رأي آخر يرى أن اسم "فيلكا" اشتُق من "فيلاكيو"(باليونانية القديمة: φυλάκιο)، التي تعني نقطة تمركز أو موقعاً بعيداً، وهي جزيرة كويتية تقع في الركن الشمالي الغربي من الخليج العربي، على بعد ٢٠ كيلومتراً من سواحل مدينة الكويت، يبلغ طول جزيرة فيلكا ١٢ كيلومتراً وعرضها ٦ كيلومترات، وتبلغ مساحتها الإجمالية ٤٣ كيلومتراً مربعاً وأعلى ارتفاع للجزيرة هو ١٠ أمتار، وتمتلك شريطاً ساحلياً طوله ٣٨ كيلومتراً، كانت الجزيرة محطة تجارية مهمة على الطريق البحري بين حضارات بلاد ما بين النهرين والحضارات المنتشرة على ساحل الخليج العربي، اعتبرت الجزيرة مركزاً قديماً ذا شأن مهم في الخليج في العصور القديمة، كذلك كانت سبّاقة في تأسيس أحد المراكز الحضرية الأولى في منطقة الخليج العربي. (محمد، خالد سالم. (٢٠٠٦). جزيرة فيلكا أشهر الجزر الكويتية تاريخها وتراثها. الطبعة الأولى).

(٦٦) رارينس.ج. **قائمة الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني**. ص ٧٨.

تشابه نظائر لها في منطقة ديالى، تعود لفترة ما قبل الأكادية، وأيضاً نماذج لفخار مقبرة "أور" الملكية، المؤرخ للفترة الأكادية وفترة أور الثالثة، هذا إضافة إلى ما أمدتنا به جزيرة "تاروت" من أواني الحجر الصابوني الكلورشيت ذي اللون الرمادي والرسوم الدائرية المتحدة المركز، والمعروفة باسم السلسلة الحديثة الماجانية، الذي يضاهي – إلى حد كبير – ما وجد في موقع ميسر في عمان، العائد إلى نهاية الألف الثالث ق.م(٦٧).

كما تعد أواني الحجر الصابوني المنقوشة التي ترجع لعصر السلالات الباكرة إحدى المواد الفريدة التي تؤكد عمق الصلات التجارية بين المناطق البعيدة في غرب آسيا خلال منتصف الألف الثالث ق.م، فيما عرف باسم السلسلة القديمة؛ حيث ظهرت مدينة "تاروت" كأحد المراكز الحضارية التي وجدت فيها مثل هذه السلع العالمية(٦٨).

٣ – التماثيل:

أمدتنا جزيرة "تاروت" بتماثيل نادرة تعود إلى فترة عصر السلالات الباكرة، أحدها تمثال صغير من اللازورد على هيئة شخص يقال إن أسلوب صنعه يناظر أسلوب تماثيل من السلالة الباكرة الثانية(٦٩)، والتمثال الثاني لرأس ثور من النحاس أو البرونز. يذكر "بوتس" أنه على الرغم مما لهذه التماثيل من نظائر في بعض مدن بلاد الرافدين فإنه يختلف عنها في الأسلوب(٧٠)، وفي أثناء الحفر الأساسي لبناء جمعية "تاروت" الخيرية، وجد بعض الأهالي تمثالين، ومن المعتقد أنه مازالت تربض تحت القلعة الكثير من الآثار والنقوش كتلك التي وجدت من قبل على هيئة أسد منقوشة على قطعة من الحجر الصابوني، تعود

(٦٧) Potts. D, Dilmun. New Studies. p180, 181.

(٦٨) Kohi,P.H 1987. 'The first world Economy: external Relations and trade in West and Central Asia in The 3 rd mill.B.C.". B.B.V.O.1. Berlin. p23-30.

(٦٩) Potts. D. Dilmun. New Studies. p125.

(٧٠) Potts. D. From Prehistory to the Fall. p668.

إلى ٤٥٠٠ سنة ماضية، وهناك العديد من أمثلة غاية في الإبداع والإتقان(٧١)، ومن أهم التماثيل التي عثر عليه نذكر الآتي:

١ – تمثال "تاروت" "الخادم العابد":

تمثال الخادم (لوحة ٨) منحوت من الحجر الجيري القاسي القشطي اللون من الحجارة المتوافرة محلياً في المنطقة، ارتفاعه ٩٤ سم، وهو على شكل رجل في الأربعينيات أو الخمسينيات، وهو منتصب حليق الرأس والوجه، عاري الجسد ويشد حول خصره حزام بارز من ثلاثة صفوف أو لفات، وفي أسفل البطن يظهر العضو التناسلي، يداه على صدره، والكف الأيمن فوق الكف الأيسر، وتظهر – بوضوح – الأصابع والأظافر، كما أن عظام القفص الصدري أسفل الرقبة تشكل الرقم ٧ الهندية، مرافق اليدين مدببة وبارزة للخارج، ويلاحظ وجود فراغ بين الذراعين والصدر وتحت الإبط، والرأس لا رقبة له تقريباً، والوجه بملامح حسنة التنفيذ ولا ينقصها التعبير، والأذنان بارزتان للخارج، عليهما تجاويف الأذن، وعينان غائرتان يحيطهما بروز نافر، الفم كبير بعض الشيء؛ مما يوحي بأنه يتلو تراتيل دينية، لكن عليه بعض التلف مع الأنف الذي تحصل على أكبر نسبة من التلف، كما أن الساقين ينفصل أحدهما عن الآخر عند الركبة، ولسوء الحظ فإن القدمين مفقودتان، أما الظهر فيظهر عليه ملامح العمود الفقري بخط غائر محفور بوضوح، ويقسم الظهر إلى نصفين، ويوجد انحناء بسيط بين الفخذ والساق ليكون زاوية بسيطة(٧٢).

لقد نحت هذا التمثال بعناية ليمثل الخادم العابد وهو في وضعية الصلاة

---

(٧١) آل حبيل، صدقي هلال. (١٩٩٥). "**تاروت**" **حول الآثار التاريخية في جزيرة "تاروت"**. مجلة الواحة. العدد ٣. ص٢٥.

(٧٢) مورتكات، أنطون. (١٩٦٩). **الفن في العراق القديم**. ترجمة وتعليق: الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، مطبعة الأديب: بغداد. ص ١٢٠.
Rashid.S.A 1972. Eine Fruhdynastische Statuevon der insel Tarut im Persischen Golf. Bayerische Akad.d.Wiss. Phil-Hist. Ki. NF75. p159- 166.

والخشوع التام والتضرع للمعبودات، وقد جمع بين أسلوب التجريد ومحاكاة الطبيعة، وهو شبيه بتماثيل المتعبدين السومرية، التي وجدت في بلاد الرافدين في مواقع مختلفة مثل تل الحريري وتل خفاجة وتل أسمر، التي تعود إلى النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد(٧٣)، لكن بملامح قد تكون أقرب إلى السامية. لقد برع التاروتي في فن النحت المجسم بالحجر للأشكال البشرية، وقد تكون مدرسته في بلاد الرافدين، وقد يكون النحات أصلاً من بلاد الرافدين عاش في "تاروت" لسبب ما، لكن لا يمكن أن نعتقد أن هذا التمثال قد جلب من بلاد الرافدين وأنه قد نحت هناك؛ وذلك لأن الحجر الذي نحت منه التمثال من الحجارة المحلية في المنطقة، كما يلاحظ أن هذا التمثال لا يحتوي على أية كتابة مثل معظم التماثيل في بلاد الرافدين، والتي تعود إلى الفترة نفسها، وهو ليس التمثال الوحيد المكتشف في الجزيرة أو في المنطقة الشرقية لكن قد يكون من أقدمها(٧٤).

يشير "بوتس" إلى أن هناك تمثالاً من النحاس وجد في مدينة خفاجة يعود لفترات السلالات الباكرة الثانية يشابه تمثال جزيرة "تاروت"(٧٥)، في حين كان "بيبي" قد أوضح – عندما نشر هذا التمثال لأول مرة – أنه يحاكي تماثيل تعود إلى الفترة نفسها وجدت في ماري(٧٦)، في حين أشار غيره من الباحثين إلى أن هذا التمثال قد يعود لفترة أقدم من السلالات الباكرة(٧٧).

وقد يعد هذا التمثال نذراً لشخص ما من سكان الجزيرة، كما أن عملية حلق شعر الرأس قد تكون من الطقوس التعبدية لأهل المنطقة قديماً، التي لا نعرف

---

(٧٣) مورتكات، أنطون. **الفن في العراق القديم**. ص ١٢٠.

(٧٤) يعقوب، يوسف. (٢٠٠٧). **تمثال "تاروت" "الخادم العابد"**. مجلة الواحة. العدد الرابع والأربعون. السنة الثالثة عشرة – الربع الأول.

(٧٥) Potts.D, From Prehistory to the Fall,p668.

(٧٦) Bibby.G and Kapel.H., Preliminary Survey,p33.

(٧٧) Ippolitoni-S.F. (1986). The Tarut Statue as Peripheral Contribution to The Knowledge of Early Mesopotamin Plastic Art, B.T.A, London, p311- 324.

عنها الكثير، كما أن وقوفه عارياً قد يمثل وقوفه أمام المعبود في وضعية الخادم أو الزاهد العابد الفقير الذي لا يريد الحياة الدنيا، ويطمع بالآخرة فقط، وقد يكون هذا التمثال أيضاً بديلاً سحرياً بدافع ديني، وفتح الفم لإلقاء الشعائر الدينية يخدم – دون انقطاع – الشخص الذي وهب حياة خالدة، لكن بما أن هذا التمثال وجد بالمصادفة في أثناء شق طريق بالتل الأثري وليس في حفرية نظامية فإننا نجهل كيفية وضعيته الأصلية؛ أكان في أحد معابد المستوطنة أم في مدافنها القديمة، كما أنه ليس في الإمكان – حتى الآن – تقدير طبيعة ذلك التل؛ لذا ستبقى الكثير من الأسئلة بلا أجوبة، وإن الضرر الذي لحق بهذه التلال الأثرية في جزيرة "تاروت" قد أفقد حلقة مهمة من تاريخ الجزيرة وحلقة مهمة أيضاً من ثقافة الساحل الغربي على الخليج العربي(٧٨).

٢ – تمثال من جزيرة "تاروت" ذو تأثيرات هلينستية:

وجد التمثال في جزيرة "تاروت" (لوحة٩)، ونقل للقطيف، أخذه خالد الفرج – مدير بلدية القطيف حينها – إلى أحد بساتينه في القطيف (بستان العياشي)، وحفر له حفرة وأخفاه مع بعض الآثار، وعندما كان "كورنوول" في المنطقة وسمع عن التمثال، حاول تتبع مكانه حتى تم اكتشافه، وذلك في عام ١٩٤٠م، فقام بتصويره، وبعد مدة من الزمن كتب مقالاً في مجلة العرب عن آثار المنطقة الشرقية، ووضع صورة للتمثال، أمّا مصير التمثال فمجهول، ربما سافر مع كورنوول إلى بلده، والتمثال مقطوع الرأس ومنحوت من الحجر الكلسي ويبلغ ارتفاعه ما يقارب المتر دون الرأس، والجسم ممتلئ منحوت بشكل جميل ومتقن، وأكثر واقعية، وطراز اللباس «الرداء» إغريقي يعود إلى الفترة الهلينستية، كما أن التمثال يرتدي حذاء، وهو مثبت على قاعدة في الأسفل والخلف للتماسك ليعطيه ارتكازاً للوقوف، وتظهر مهارة النحات العالية في نحت التمثال بإظهاره للتفاصيل الدقيقة للجسم واللباس، ومن حجم التمثال يستدل على أنه كان

(٧٨) مورتكات، أنطون. **الفن في العراق القديم**. ص ١٢٠.

موضوعاً في مكان عام ربما في ميدان أو شارع، أو مدخل بوابة رئيسية أو ما شابه ذلك، كما يلاحظ في هذا التمثال تأثره بالحضارة الهلينستية، لكن بعضاً من الباحثين الأجانب يرجعونه إلى الفترة الفارسية، ويستندون في ذلك إلى طراز ملابسه، الذي يرجعونه إلى الطراز الفارسي(٧٩).

٣ – تمثال لعجوز يلتحف عباءة:

وجد تمثال يُنسب للألف الثالث قبل الميلاد، يجسد عجوزاً يلتحف عباءة (لوحة ١٠)، ويبدو عليه غلظة السمات، يرى "مايكل رايس" تشابهاً بينه وبين تمثال عاجي من "هيراكونبوليس" يمثل امرأة عارية، (لوحة ١١) تضم يديها أمامها في وضع سائد في مابين النهرين أكثر من مصر؛ ولذا يفترض "رايس" أن القطعة صُنعت في الخليج العربي، وعلى الرغم من وجاهة الافتراض القائم على تشابه الاثنين في التعامل مع تجاويف سميكة وعميقة للأعيُن، واشتراكهما في الجو الانفعالي، وعلى الرغم من صعوبة إنكار أن التمثالين جاءا من تراث واحد أو من تراثين متقاربين جداً، فإن الشك ضئيل في ترابطهما؛ لأن تمثال "تاروت" تفوق مهارة صنعه تمثال "هيراكونبوليس" من ناحية؛ ولاستبعاد وجود غزو من آسيا الغربية لمصر في زمن ما قبل الأسرات من ناحية أخرى(٨٠).

غلظة السمات هي السمة المشتركة الوحيدة بين التمثالين، التي على أساسها يزعم "رايس" أنهما من تراث واحد، وهي حجة غير كافية على الإطلاق لتصديق زعمه؛ لأن تماثيل النساء في مصر قبل التاريخ كانت في معظمها عارية وتتخذ أوضاعاً متنوعة، وعلى الرغم من أنه اشتهر في بلاد الرافدين وجود العديد من التماثيل لنساء عاريات تضم أيديهن أمامهن، فإن تمثال "هيراكونبوليس" لامرأة عارية تضم يديها أمامها، كما وجد أيضاً في حضارة البداري تمثالان لامرأتين

(٧٩) العبد، نزار الجبار. (٢٠٠٧م). **تمثال من جزيرة "تاروت" ذات تأثيرات هلينستية. مجلة الواحة**. العدد الرابع والأربعون. السنة الثالثة عشرة - الربع الأول.

(٨٠) Rice. M. (1984). The Archaeology of the Arabian Gul. C 5000- 323B. C. London and New York. Routledge. p82,92.

عاريتين، أحدهما من الصلصال (لوحة ١٢)، والآخر من العاج (لوحة ١٣)، ويبدو عليهما غلظة السمات، أما تمثال "تاروت" فيجسد عجوزاً يلتحف عباءة. وهنا يحق لنا مساءلة "رايس" عن زعمه الناقص والقائم على أساس التشابه في غلظة السمات فقط.

ويجب التأكد – أولاً – من نسبة القطع الأثرية المصرية لـ"تاروت"، وليس لحضارة أخرى اتفقت معها في التقنيات، قبل النظر في ترجيح احتمالات "رايس"؛ لأن هناك شواهد على وجود صلات تجارية بين غرب الجزيرة وشمالها، وبين مصر القديمة خلال الألف الثالث قبل الميلاد؛ فالجزيرة العربية كانت مصدراً لخام النحاس والبخور، الذي كان ذا قيمة وأهمية في المعابد المصرية، أما بالنسبة لشرق الجزيرة العربية فلم يعثر على شواهد أثرية تؤكد – حتى الآن – وجود صلات بينهم. وترجع مجمل هذه الشكوك لقلة الحفائر الأثرية في هذه المنطقة، وربما تسفر أعمال البحث والتنقيب والاكتشافات في السنوات القادمة عما تحتويه أرضها من آثار وكنوز وأسرار لا تزال بحاجة إلى إلقاء المزيد من الضوء عليها.

ثانياً – الآثار الثابتة:

١ – المدافن:

كشف بين قرية الرفيعة والربيعية عن بعض من المدافن الهيلينستية، التي تشابه مدافن جزيرة البحرين في تلك الفترة، وفي بداية عام ١٩٦٦م وفي أثناء شق طريق في المنطقة نفسها وجد حجر لشاهد قبر عليه كتابة إغريقية(٨١).

قام فريق من المتحف الإقليمي بالدمام في عام ١٩٩١م برئاسة علي بن صالح المغنم بالتنقيب في تل الربيعية الذي يقع في جنوب غرب قرية الربيعية، اتضح من أعمال الحفر أن التل يحتوي على مدفن رئيسي يتصل بمدافن جانبية داخل نطاق الجدار الدائري، واتخذ البناء الشكل المدرج ليختلف في الطابع

(٨١) Bibby. G. Preliminary survey in east Arabia. pp 31, 33.

المعماري عما تم اكتشافه بمواقع المنطقة الشرقية في الظهران وبقيق، ونظراً لاختلاف طبيعة الأرض – حيث إن المقبرة وجدت بمنطقة رطبة – كان من الضروري العناية بعمارة المدفن لحمايته من تسرب المياه وجعله قادراً على مقاومة عوامل البيئة؛ لذا نجد أن عمارته متينة في الأسفل حيث قاعدة البناء تتدرج في الانخفاض كلما ارتفع البناء، كما أنه بني بمواد محلية كحجارة الفروش والملاط الطيني البحري الذي يعرف – بجص البحر –، الذي يقوي مقاومة البناء للظروف البيئية، وربما تفرد البناء بهذا الشكل المعماري ليتخذ صفة دينية؛ حيث إن المقابر تميزت بالبناء المدرج في حضارة وادي الرافدين كمعابد حضارة الوركاء ٣٣٠٠–٢٩٠٠ ق.م، وليس المبنى المكتشف زقورة بالشكل المتعارف عليه في بناء المعابد، ولكن لأنه يتخذ هذا الشكل المعماري المتميز لا بد أن يكون لذلك مغزى يتصل بطقوس تتعلق بمفاهيم دينية، والطبقة الطينية التي تغطي أجزاء من المقبرة، هي أيضاً جزء من عمارة المدفن(٨٢).

أهم ما اكتشف بهذه المقبرة الكسر الفخارية، وإن كانت لا تتناسب وحجم الموقع إلا أنها تعد دليلاً على كون الموقع لم تتغير صفته كمقبرة، وعلى الرغم من قلة ما اكتشف من الفخار فإنه أهم ما عثر عليه بهذه المقبرة، وهذا لا يقلل من أهمية المجموعات الفخارية التي تم الحصول عليها، فبعد اختراع الإنسان للفخار أصبح من أهم المرفقات الجنائزية التي تصاحب الميت، لهذا تعد من أكثر الأدلة الوثائقية على تاريخ المدافن وتحديد فتراتها الزمنية، ويمكن القول: إن مجمل الكسر الفخارية التي عثر عليها تمثل أواني فخارية مختلفة الأحجام مصنعة بالعجلة وبعضها باليد، وتماثل ما عثر عليه بموقع القلعة بـ "تاروت" وله صفة المحلية، وهو من النوع الأصفر المخضر، وهذه القطع تشابه قطعاً عثر عليها في موقع أم النص بالمنطقة الشرقية بواحة يبرين، وعثر أيضاً على عدد كبير من الكسر البرونزية المتأكسدة التي من الصعب جداً استخراجها بشكل سليم، وهي أجزاء من دبابيس ومسامير وأدوات زينة رقيقة، ولم نعثر

(٨٢) المغنم، علي بن صالح. **برنامج المسح الأثري الشامل**. ص ١١- ٢٠.

على أدوات برونزية كبيرة، وعثر أيضاً على خرزة من العظم المصقول، ويبدو أن العينات الكربونية – خصوصاً ما أخذ من الطبقة السفلى المباشرة للطبقة الأصلية – سوف تعطي تاريخاً محدداً لموقع جنوب غرب الربيعية، وأعتقد أنها تمثل مرحلة من مراحل الاستقرار الأولى بجزيرة "تاروت"، التي قد تتزامن مع مراحل التاريخ الأولى لتوافر عناصر الاستقرار فيها، كما اكتشفت عتبتان باتجاه شرق غرب، وبناء العتبتين متماثل وبناء المصطبة، وهذا يجعلنا نؤكد كونها منصتين لتقديم القرابين، وعثر على كسر متفحمة تحتوي على أجزاء عظمية بداخلها طبقة محترقة غير منتظمة في طبقات الدفن بهذه المقبرة، وربما كان ذلك دليلاً على ممارسة حرق الموتى قبل دفنهم، وهو أسلوب من أساليب الدفن التي سادت في فترات العصر البرونزي القديم، كما أثبت ذلك ما عثر عليه في خربة الكرك على بحيرة طبرية وفي بعض مدافن باب الذراع المستطيلة، وأريحا وتل الجزر في الجنوب من فلسطين، كما عثر بالمربع رقم (٤) بالطبقة الخامسة على جرة فخارية مهشمة جداً وبداخلها كسر مفتتة من العظام الآدمية المتكلسة، ونستخلص من هذا الكشف أن هذه الجرة تمثل نمطاً من أنماط الدفن التي سادت بهذه المنطقة على غرار ما عرف في بلاد الشرق القديم(٨٣).

تجدر الإشارة إلى أنه لوحظ أيضاً في القبور الموجودة في دومة الجندل بشمال الجزيرة العربية وجود رماد متفحم؛ مما يدل على وجود طقوس حرق الموتى، وأغلب الظن أنه كانت هناك عادات بين الناس وتقاليد متبعة مثل صرف الجن أو صرف البخور داخل المقابر عند دفن الجثة أو شيء من هذا القبيل، تطبيقاً لطقوس دينية معينة تحتم إشعال النار داخل القبر وإحراق بعض الأشياء في أثناء عملية الدفن، ويدل على ذلك ما عثر عليه من مواد وأقمشة محترقة(٨٤)، كما أن بعض محتويات القبور توحي بعادة غريبة للتخلص من جسد الميت

(٨٣) المغنم، علي بن صالح. **تل الربيعية بجزيرة "تاروت"**. ص ١١.

(٨٤) الدايل، خالد. (١٩٨٦). **التقرير الحقلي عن حفريات دومة الجندل**. الموسم الأول. أطلال ١٠. الرياض. ص ٩٢.

بالحرق، ففي بعض الحالات يبدو أن جسد الميت يتم حرقه في مكان مختار، ولاحقاً يتم بناء ضريح على الأرض التي تم فيها الحرق، وذلك ببلوكات حجرية مبنية بالمونة، ويتم حرق جسد الميت مع حاجيات القبر بما فيه من آنية فخار صغيرة، أما الأواني الكبيرة فيتم دفنها في ركن الضريح، ويظهر واضحاً من واقع التنقيب أنه في معظم الأحيان لا يتم حرق جسد الميت تماماً، وإنما يتم إطفاء النار قبل احتراق جسد الميت تماماً، ربما لعدم توافر حطب الوقود. إن عملية الحرق هذه وجدت خلال أوائل فترة العبيد في نمط بارم بوادي الرافدين؛ حيث يسود أسلوب مشابه، ويبدو أن هذه العادة استمرت نتيجة لتأثير الحضارة الإغريقية؛ حيث يتم – في بعض الأحيان – حرق جسد المتوفى، وقد يكون الذين يمارسون حرق جسد الميت هم أحفاد مجموعة أمة العبيد، وقد تؤكد الاكتشافات المستقبلية لأواني العبيد في ذلك الإقليم هذه الحقيقة(٨٥)، كما وجدت في عصر حضارة العبيد الشمالية ظاهرة حرق الجثث ووضع الرماد في أوان، وفي الحضارة الفينيقية (ببلوس) عثر على أكوام من الحطب الخاصة بحرق الجثث، ولكن يلاحظ أن جماجم الموتى كانت منفصلة؛ مما يغلب حرق الأجساد دون الجماجم في تلك الحضارة(٨٦).

كما اكتشف بالطبقة الخامسة الطينية بمدفن تل الربيعية ما يشبه قاعدة إناء فخاري ثبت في التربة، ويبدو أنه صنع باليد ليكون مدفناً لطفل، علماً أننا لم نكتشف رفاتاً بداخله، وهذا على غرار مدافن تل القدح في شمال فلسطين؛ حيث عثر على مجموعة من مدافن الأطفال داخل جرار فخارية مثبتة في التربة الطبيعية، وهذه الفترة تزامن فترة العصر البرونزي المتوسط (١٩٥٠–١٥٥٠ق.م)، وهي فترة – على ما يبدو – لاحقة للفترة السابقة التي بني فيها المدفن الرئيسي، وهنا

(٨٥) أنيس، سيد. (١٩٩٦). **دراسة نشوء وتطور المدافن الركامية القديمة في الجزيرة العربية**. أطلال ١٤. ص ٩٥–٩٦.

(٨٦) الناضوري، رشيد. (١٩٦٩). **المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني**. الكتاب الثالث. بيروت. ص ٤٨.

نشير إلى أن فترة العصر البرونزي المتوسط هي فترة ازدهار التأثيرات الخارجية والارتباط التجاري المزدهر بمنطقة الخليج؛ حيث ارتبطت بسوريا وفلسطين والأردن خلال فترة الهكسوس الذين امتد نفوذهم، وكانت لهم مثل هذه العادات في الدفن لموتاهم، ويمكن أيضاً مقارنة هذا الإناء أو القبر الفخاري بالأوعية الجبسية التي اكتشفت في بلاد النهرين في تفرة سامرا في تل الصوان؛ حيث إن المادة التي استخدمت في صناعته مزيج مادة الجبس والصلصال(٨٧).

٢ – المعابد:

يعتقد بعض الباحثين أن هناك معبداً لمعبودة الفينيقيين (عشتروت)، موجود في جزيرة "تاروت"، استمدت الجزيرة اسمها منه؛ حيث دلّت التماثيل التي تمّ اكتشافها في الجزيرة على وجود المعبد الذي مازال في انتظار البحث والتنقيب لإزاحة الستار عمّا به من المدخرات الأثرية(٨٨)، كما تطرق محمد سعيد المسلم إلى جوانب من الاكتشافات في جزيرة "تاروت"، وأشار إلى أنه عثر منذ سنوات في أحد بساتينها على تمثال من الذهب الخالص "للبعلة عشتاروت"(٨٩)؛ مما يؤكد – إلى حد ما – وجود معبد لمعبودة الفينيقيين الذين استقروا في هذه الجزيرة لفترة ليست بقليلة، فلا يستبعد أبداً أن يكونوا قد أقاموا لها معبداً في الجزيرة، ومن الممكن أن يكون تحت قلعة "تاروت" التي بنيت فوق أنقاض أساسات مبان قديمة تعود إلى الألف الثالث ق.م.

٣ – قلعة "تاروت":

بنيت القلعة (لوحة ١٤) في منتصف جزيرة "تاروت" وسط غابة من النخيل وعلى مرتفع صخري يعود إلى ٩٠٠٠ سنة ق.م، وتتكون القلعة من بناء شبه بيضاوي غير منتظم الشكل، ولها سور خارجي دعم بأربعة أبراج مخروطية

(٨٧) علي بن صالح المغنم. تل الربيعية بجزيرة "تاروت". ص ١٨.
(٨٨) عبد الرحمن، آل ملا (١٩٩١). "**تاريخ هجر**". مطابع الجواد بالأحساء. ص ٧٩.
(٨٩) المسلم، محمد سعيد. **ساحل الذهب الأسود**. ص ٥٣.

بقي منها البرجان الغربيان، وقد جرى آخر ترميم لهذه القلعة من قبل وكالة الآثار عام ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، وأقدم ذكر لهذه القلعة ورد في الوثائق الخطية البرتغالية والعثمانية، فتذكر الوثائق البرتغالية أن مجموعة القوات البرتغالية تمركزت في جزيرة "تاروت"، وسارعت إلى ترميم القلعة في عام ٩٥١هـ، ومن المؤكد لدينا أن القلعة قديمة استغلت لفترة قصيرة من قبل القوات البرتغالية ثم العثمانية، وعلى الرغم من أنه ليس لقلعة "تاروت" ذكر في المصادر التاريخية القديمة فإنه من الأرجح أنها كانت من قلاع الدولة العيونية(٩٠) خلال المدة ٦٣٩– ٤٦٩هـ، شيدت هذه القلعة فوق أنقاض أساسات مبان قديمة تعود إلى الألف الثالث ق.م؛ حيث يمكن للزائر أن يشاهد تحت أساسات القلعة مجموعة من الحجارة المصقولة والمتراصة بشكل منتظم تمثل مبنى أقدم، ويقع إلى جوار هذا المبنى ينبوع ماء عميق يتصل بقناة تؤدي إلى بركة حجرية مكشوفة؛ مما جعل البعض يرجح أن المبنى كان هيكلاً للمعبودة "عشتاروت"(٩١).

(٩٠) بدأ الحكم العيوني في البحرين (جزيرة أوال – القطيف – هجر أو الأحساء وغيرها من المدن والقرى الواقعة على ساحل الخليج)، وقد حكمت هذه البلاد بعد زوال حكم القرامطة من سنة ٤٦٦–٦٣٦هـ، ومر حكمها بعدة مراحل كان في الأولى قوياً متماسكاً خلال حكم مؤسسه عبد الله بن علي العيوني وولده الفضل وحفيده أبي سنان بن الفضل، ثم بدأ ضعيفاً متداعياً في المرحلة الثانية بعد أن تنافس الأمراء العيونيون واقتتلوا للظفر بالملك بعد موت أبي سنان، ثم استعاد في المرحلة الثالثة قوته وامتداده على يد محمد بن أبي الحسين أحمد بن أبي سنان بن الفضل بن عبدالله بن علي، بل استطاع السيطرة على بعض الجهات خارج حدود البحرين، ثم المرحلة الأخيرة الصراع بين الأمراء، وهو ما أضعفهم وأطمع فيهم الأعداء، ثم لم تلبث الدولة العيونية أن غابت شمسها في العقد الرابع من القرن السابع الهجري. (الأحسائي، عبد القادر. (١٩٦٠). تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد. تحقيق: حمد الجاسر. الرياض).

(٩١) الضامن، عبد العظيم. (٢٠٠٧). جزيرة "تاروت" أرض الحضارات. سلسلة آثار المملكة العربية السعودية. مجلد (٥). المنطقة الشرقية. حلقة (٤). ص ٧٩.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

- الأحسائي، عبدالقادر. (١٩٦٠). **تحفة المستفيد بتاريخ الإحساء في القديم والجديد**. تحقيق: حمد الجاسر. الرياض.
- الأحمد، سامي سعيد. (١٩٨٥). **تاريخ الخليج العربي من أقدم الأزمنة حتى التحرير العربي**. بغداد.
- آل حبيل، صدقي هلال. (١٩٩٥). "**تاروت**" **حول** الآثار التاريخية في جزيرة "تاروت". مجلة الواحة. العدد٣.
- آل عبد المحسن، عبدالله حسن. (١٩٨٦). **من تراث جزيرة "تاروت"**. المطابع المساندة بالجبيل.
- أنيس، سيد. (١٩٩٦). "**دراسة نشوء وتطور المدافن الركامية القديمة في الجزيرة العربية**". أطلال ١٤.
- باقر، طه. (١٩٨٦). **مقدمة في تاريخ الحضارات** القديمة. ج١. ط٢. دار الشؤون الثقافية العامة – أفاق عربية: بغداد.
- بافيه، محمد عبدالقادر. (١٩٨٥). **موجز تاريخ اليمن القديم**. مختارات من النقوش اليمنية القديمة. تونس.
- البدر، سليمان سعدون. (١٩٧٤). **منطقة الخليج العربي خلال الألفين الرابع والثالث قبل الميلاد**. مطبعة حكومة الكويت: الكويت.
- الجاسر، حمد. (١٤٠٣). "**المعجم الجغرافي للمنطقة الشرقية**"، جريدة اليوم. السبت ٢٧ شوال. العدد ٣٨٤٧.
- جحدلي، هاشم. **الحياة في جزيرة "تاروت" بين عصر العبيد وحضارة أم النار، موسوعة الساحل الإلكترونية.**
- جولدنج، مارني. (١٩٨٤). "**ملتقطات من مستوطنات عصور ما قبل التاريخ بشرق الجزيرة العربية**". أطلال٨. الرياض.

- الحجاري، غادة رضا. (١٩٩٩). **جذور الكويت الحضارية**، مجلة العربي. العدد ٤٩٢. نوفمبر.
- الحموي، ياقوت أبو عبدالله. (١٩٩٥). **معجم البلدان**. تحقيق فريد الجندي. دار الكتب العلمية: بيروت.
- خان، محمد. (١٩٩٣). **الأساطير والخرافات عند العرب**. ط٤. دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت.
- الدايل، خالد. (١٩٨٦). **التقرير الحقلي عن حفريات دومة الجندل**. الموسم الأول. أطلال ١٠. الرياض.
- الدرورة، علي. **قلعة "تاروت" في السعودية و ١٠٠٠ سنة من الصمود**. موسوعة الساحل الإلكترونية.
- زارينس.ج. (١٩٧٨). "**قائمة الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني بمتحف الآثار والتراث الشعبي في الرياض**". أطلال ٢. الرياض.
- زارينس، ج، وكمال المغنم. (١٩٨٤). تقرير مبدئي عن حفرية جنوب الظهران الموسم الأول. أطلال ٨. الإدارة العامة للآثار والمتاحف بوزارة المعارف. الرياض.
- سليم، أحمد. (٢٠٠٥). **جوانب من تاريخ وحضارة الجزيرة العربية في العصور القديمة**. دار المعارف الجامعية: الإسكندرية.
- شريف، إبراهيم. (دون تاريخ). **الموقع الجغرافي للعراق وأثره في تاريخه العام حتى الفتح الإسلامي**، ج١. بغداد.
- طه، منير يوسف. (١٩٩٢). "**دلمون فردوس السومريين**". آفاق عربية. العدد (٩).
- طه، منير يوسف. (١٩٨٩). **اكتشاف العصر الحديدي في دولة الإمارات العربية المتحدة**. البصرة.
- عبدالرحمن، آل ملا. (١٩٩١). "**تاريخ هجر**". مطابع الجواد بالأحساء.

- عبد الواحد، علي. (١٩٥٩). **الطوطمية أشهر الديانات البدائية**. دار المعارف: القاهرة.
- شكري، أنور. (١٩٩٨). **الفن المصري القديم، منذ أقدم العصور حتى الدولة القديمة**. الهيئة المصرية العامة للكتاب. الألف كتاب ٣٠٦. ط٢. القاهرة.
- العبدالجبار، نزار. (٢٠٠٧). "**تمثال من جزيرة "تاروت" ذات تأثيرات هلينستية**". مجلة الواحة. العدد الرابع والأربعون. السنة الثالثة عشرة. الربع الأول.
- غلاب، محمد السيد. (١٩٨٤). **التجارة في عصر ما قبل الأسرات. دراسات تاريخ الجزيرة العربية**. الكتاب الثاني. الرياض.
- عبد النعيم، محمد. (١٩٩٥). **آثار ما قبل التاريخ وفجره في المملكة العربية السعودية**. ترجمة: عبدالرحيم محمد خبير. الرياض.
- علي، جواد. (١٩٨٤). **أديان العرب قبل الإسلام. دراسات تاريخ الجزيرة**. الكتاب الثاني. الرياض.
- علي، جواد. (١٩٩٣). **المفصل في تاريخ العرب**، ١٠ أجزاء. ط٢. بيروت.
- القاسمي، خالد محمد. (دون تاريخ). **موسوعة الأنساب العربية**. ج٢. المكتب الجامعي الحديث: الإسكندرية.
- كحالة، عمر. (١٩٩٧). **معجم قبائل العرب القديمة والحديثة**. ج١. ط٢. مؤسسة الرسالة: بيروت.
- محمد، حسن. (٢٠١٠). "**دلمون – باربار: الهوية الحضارية والتثقف من الخارج**"، الوسط البحرينية – العدد ٢٨٢٧.
- محمد، خالد سالم. (٢٠٠٦). **جزيرة فيلكا** أشهر الجزر الكويتية تاريخها وتراثها. الطبعة الأولى.

- محمود، متولي ومحمود، أبو العلا. (١٩٨٢). **جغرافيا الخليج**. مكتبة الفلاح: الكويت.
- المسلم، محمد سعيد. (١٩٦٠). **ساحل الذهب الأسود**. ط٢. دار مكتبة الحياة: بيروت.
- المغنم، علي (١٩٧٨). "**برنامج المسح الأثري الشامل لأراضي المملكة العربية السعودية، التقرير المبدئي عن المرحلة الثانية لمسح المنطقة الشرقية**". أطلال ٢. إدارة الآثار والمتاحف. الرياض.
- المغنم، علي بن صالح. (١٤١٤). "**تل الربيعية بجزيرة "تاروت" شاهد من شواهد العصر البرونزي القديم**". **كندة**. نشرة إخبارية نصف سنوية تصدرها الجمعية السعودية للدراسات الأثرية. العدد الأول.
- مهران، محمد. (١٩٩٩). **المدن الكبرى في مصر والشرق الأدنى القديم**. ج٢. دار المعرفة الجامعية.
- الناضوري، رشيد. (١٩٦٩). **المدخل في التطور التاريخي للفكر الديني**. الكتاب الثالث. بيروت.
- نعمة، حسن. (١٩٩٤). **موسوعة ميثولوجيا وأساطير الشعوب القديمة ومعجم أهم المعبودات القديمة**. ج١. دار الفكر اللبناني: بيروت.
- الهاشمي، رضا جواد (١٩٨٤). **آثار الخليج العربي والجزيرة العربية**. مطابع الفرزدق: بغداد.
- يعقوب، نبيل والشيخ، يوسف. (٢٠٠٧). "**تمثال "تاروت" "الخادم العابد**". مجلة الواحة العدد الرابع والأربعون. السنة الثالثة عشرة. الربع الأول.

ثانياً – المراجع المترجمة للعربية:

- بيبي، جيوفري. (١٩٨٥). **البحث عن "دلمون"**. ترجمة: أحمد عبيدلي. قبرص.

- ساكز، هاري. (١٩٧٩). **عظمة بابل. موجز حضارة بابل وبلاد الرافدين.** ترجمة: عامر سليمان. الموصل.
- مورتكات، أنطون. (١٩٦٩). **الفن في العراق القديم.** ترجمة وتعليق: الدكتور عيسى سلمان وسليم طه التكريتي. بغداد: مطبعة الأديب.

ثالثاً – المراجع الأجنبية:

- Alice. S. (2008). Mace,UCLA Encyclopedia of Egyptology, Los Angeles.
- Allouche. A. (1993). Arabian Religions, the Encyclopaedia of Religion, vol.1, New York.
- Alruwaie. M. (2007). Tarut Island, Museum Quality and Rare Ancient Art, August.
- Barger. T. (1965). Cylinder Seal from Saudi Arabia, Archaeology 18.
- Baumgartel. E. J. (1955). The Cultures of Pre-historic Egypt, Oxford.
- Bibby. G. (1968). Preliminary survey in east Arabia, Reports of the Danish archeological expedition to the Arabian Gulf, Vol.2, 1968.
- Bibby. G. (1973). and Kapel.H., Preliminary Survey in East Arabia, Jutland Archeological Society, 12,Copenhagen.
- Cron wall, P.B. (1946). On The Location of Dilmun,Bull. Of The American Schools of Oriental Research, No.103, New Haven.
- Ippolitoni- S, F. (1986). The Tarut Statue as Peripheral Contribution to The Knowledge of Early Mesopotamin Plastic Art, B.T.A, London.
- Kohi, PH. (1987). 'The first world Economy: external Relations and trade in West and Central Asia in The 3 rd mill.B.C.". B.B.V.O.1., Berlin.
- Kramer.S.N. (1970). The Summerians,Chicago.
- Leemans. W.F. (1960). Foreign Trade in The Old Babylonion Period Leiden.

- Luckenbill. D. (1927). Ancient Records of Assyria and Babylonia, vol,I,II, London.
- Oppenheim, A.L. (1955). Babylonian and Assyrian Historical Texts, in Prithchard, JB, ANET, Princeton.
- Piesinger. C.M. (1983). Legacy of Dilmun: The roots of ancient maritime trade in eastern Coastal Arabia in the $4^{th}/3^{rd}$ millennium B.C, A thesis submitted in partial fulfillment of The requirements.
- Potts. D. (1983). Dilmun, New Studies in The Archaeology and Early History of Bahrain, Bertiner Beitrage Zum Vorderen Orient 2, Dietrich Reimer Verlag Berlin.
- Potts. D. (1990). From Prehistory to the Fall of The Achaemenid Empire, The Arabian Gulf in Antiquity, Vol:I, Clarendon Press, Oxford.
- Rashid. S.A. (1972). Eine Fruhdynastische Statuevon der insel Tarut im Persischen Golf, Bayerische Akad.d.Wiss., Phil-Hist. Ki., NF75.
- Rice. M. (1984). Dilmun Discovered, Department of Antiquities and Museums, Bahrain.
- Rice. M. (1994). The Archaeology of the Arabian Gulf: C 5000-323B.C, London and New York: Routledge.
- Smith. W. (1907). Kinship and Marriage in Early Arabia, Landon.

(خريطة1) - جزيرة "تاروت"
Alruwaie.M, **Tarut Island**.

(خريطة 2) - القطيف
/http://www.flickr.com/photos/44297034@N04/5671540857/in/photostream

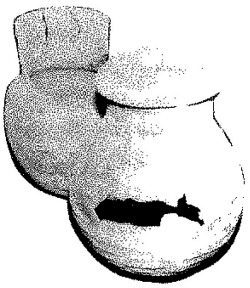

(لوحة 1) – إناء من الرفيعة من النمط الأكادي

عبد النعيم، محمد: **أثار ما قبل التاريخ.**

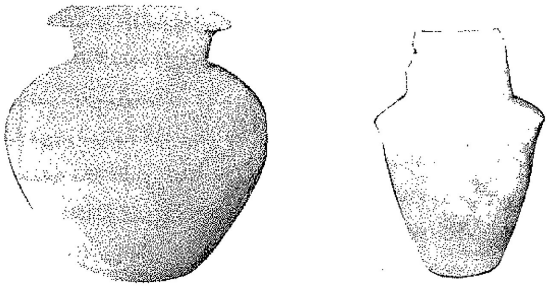

(لوحة 2) – أواني فخارية جوجئية الشكل من جزيرة
"تاروت" تمثل أنماط جمدت نصر
المرجع السابق

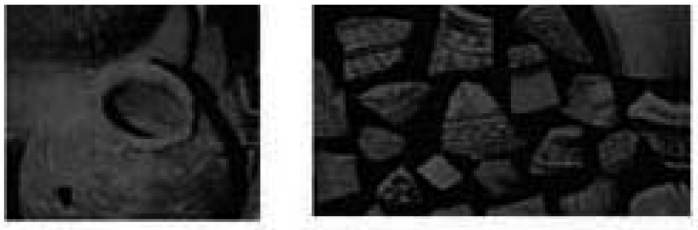

(لوحة 3) – كسر الفخار الأحمر (تل الرفيعة)
Bibby.G: Preliminary survey.

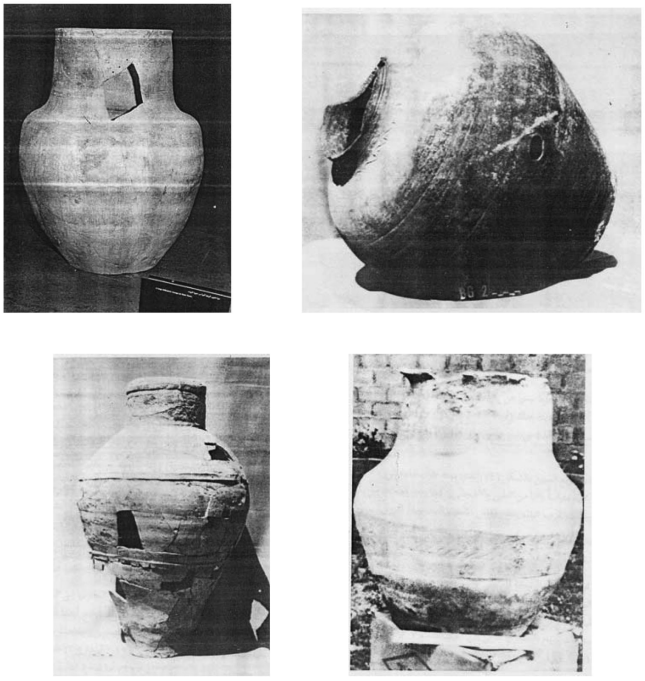

(لوحة 4) - جرار ضخمة ذات أعناق رأسية

مارني جولدنج: **ملتقطات من مستوطنات عصور ما قبل التاريخ بشرق الجزيرة العربية.**

(لوحة 5)- إناء من طراز وادي الأندوس عثر عليه في "تاروت"

رارينس.ج: **قائمة الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني.**

(لوحة 6) – أوان من المرمر والحجر الصابوني(تل الرفيعة)
رارينس.ج: **قائمة الأواني المصنوعة من الحجر الصابوني.**

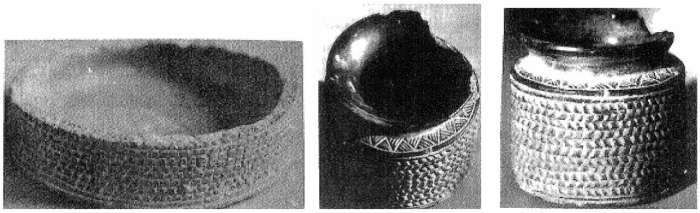

(لوحة7) – جرار من الحجر الناعم من "تاروت"
(المرجع السابق)

(لوحة 8) – تمثال "تاروت" الخادم
مورتكات، أنطون: **الفن في العراق القديم.**

(لوحة 9) – تمثال من جزيرة "تاروت" ذو تأثيرات هلينستية
العبد الجبار، نزار: تمثال من جزيرة "تاروت".

(لوحة 11)– تمثال هيراكونبوليس
(متحف الأشمول بأكسفورد، بريطانيا)

(لوحة 10)– تمثال "تاروت"
(المتحف الوطني السعودي)

(لوحة 12) - تمثال امرأة من صلصال – البداري

(لوحة 13) - تمثال امرأة من عاج – البداري

(شكري، أنور 1998)

(لوحة 14) – قلعة "تاروت"

المغنم، علي بن صالح: تل الربيعية بجزيرة "تاروت".